فقه اللغة

التذكرة

محمد عبد الجواد
أستاذ فقه اللغة
بدار العلوم العليا

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على النبي الأمى العربى .

وفى هذه التذكرة مجموعة من النصوص اللغوية ، يُطلَب فى دراستها العناية بما يأتى خاصة :

(١) البحث عن أصل المشتق ، لبيان معناه الحقيقى ، وما طرأ عليه من تجوز .

(٢) تتبع أمهات المواد المتقاربة، لمعرفة ما بينهما من القرابة فى أصل المعنى.

(٣) الحرص على فهم ما بين « المترادف » من دقيق الفرق .

(٤) التفرقة بين الألفاظ العربية والمعربة ، مع الوقوف على المعنى الأصلى للمعرب .

(٥) مثل اللغة العربية أحوج ما يكون للاستنباط والموازنة ودقة الملاحظة فى أصل الوضع والاشتقاق وغيرهما .

(٦) استخدام المحفوظ من الأدبيات فى ايراد الشواهد ، وجمع بعض المقطعات التى تحتوى وصفاً أو نحوه .

(٧) محاولة الانتفاع بالمقدار اليسير الذى درس من اللغات السامية .

(٨) النظر فى المفردات والمصطلحات فى أثناء الدراسة ، لبيان ما يصح وضعه أو إقراره من المجمع اللغوى .

(٩) تفهم أجزاء الرسوم التى بالتذكرة وكتابة أسمائها عليها .

محمد عبد الجواد

الزراعـــــة

الزراعـة : الاستنبات ، والزرع : الإنبات ، وَفقاً لمنطوق الآية « أفرأيتم ما تحرثون ؟ أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون ؟ ! » .

وزَرَع الزارع الأرض : من إسناد الفعل الى السبب مجازاً .

والزراعة — كالكتابة والوراقة والحياكة — صـناعة الزارع : (مصدر حرفة) .

ويطلق الزرع على المزروع من التسمية بالمصدر ، وجمعه زروع وقد غلب على البر والشعير . ويطلق الزرع على الولد مجازاً .

وازدرع لنفسه (بابدال التاء دالاً) أى احترث .

وهذه مزرعة فلان (بالتثليث على ضعف فى الكسر) ، ومَزَارعه ، ومُزْدَرَعه وزرّاعته ، وزرّاعاته .

والزّرّيعة (بكسر الزاى وفتحها مع شد الراء) : ما زرعته .

والمزارعة : المعاملة على الأرض ببعض ما يخرج منها ، ويكون البذر من مالكها .

وزارع : اسم كلب ، ومنه قيل للكلاب : أولاد زارع .

ويقال زُرِع له (بالمجهول) بعد شقاوة : إذا استغنى بعد فقر .

والغَرْس : مصـدر غرس الشجر يغرِسه (كضرب) أثبته فى الأرض ، ومثله أغرسه .

والغرس : المغروس ، وجمعه أغراس وغِراس .

والغِراس (ككتاب) أيضاً : وقت الغرس ، وما يُغرس من الشجر، تقول : فى حائطه غراس كثيرة وهى الفُسْلان .

والغريسة : النخلة تغرس حديثاً ، (جمعها غرائِس) وهى الفسيلة ساعة توضع حتى تعلق .

أدوات الزراعة

منهـا ما يستخدم فى القلب والإثارة ، ومنها أدوات التسوية والتقسيم ، وأدوات السقى ، ثم أدوات الحصاد والدياس .

أدوات القلب والإثارة

تستخدم الفأس فى البقع الصغيرة ، والمحراث فى الأجزاء الكبيرة ، من الأرض .

(١) الفأس : مؤنثة مهموزة ؛ وجمعها أفؤس وفئوس وفُؤُس ، وقد تخفف .
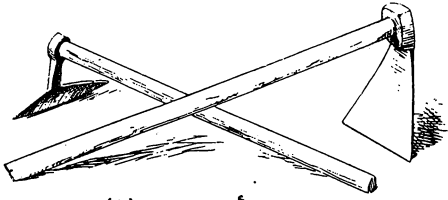
وتتركب من نصاب ، وحديدة .

شكل (١) فأس ومعزقة (١)

فالنصاب : وهو خشبتها، جمعه نُصُب ، أربعة أشبار غالباً . وقد أَنصبتُها . وهو يد الفأس .

(١) صور أدوات الزراعة – إلا يسيراً منها – منقولة عن كتاب الزراعة المصرية ج١

وأما الحديدة : ففيها خُرتها (بضم الخاء وفتحها) وهو ثقبها ، وَغَرْبها أو غُرابها : حدها . والوشيظة والنِّخاس (ككتاب) والنِّخاسة : عويد يجعل فى خرتها أو فى فتق فى نصابها ليضيق ، وذلك إذا ضمر النصاب ولم يتماسك ، يقال وشظته ونخسته . والشِّكة (بالكسر) : خشبة عريضة تجعل فى خرت الفأس ونحوه يضيق بها .

ويقال : قلقت الفأس وماجت : إذا اضطربت فى نصابها ؛ فإن خرجت منه قيل : نصلت تنصُل نصولاً . وكذلك يقال نصلت يدالفأس .

تنبيه : الفئوس أنواع كثيرة ، يستخدمها الأكّار والنجار والحجّار والخشّاب وغيرهم :

منها : المَرُّ (ج مرور) رقم (١) شكل (٢) ، والمِسحاة تخالفه باقبالها على العامل ، من سحا الطين عن الأرض ، وسحاها يسحوها ويسحيها سحوا وسحيا : قشره وجرفه للاصلاح ، وهى أيضاً المعزقة أو المعزق شكل (١) يقال : عزق الأرض يعزقها : شقها . والمِسحاة أعرض من المعزقة غالباً ، ج مَسَاحٍ .
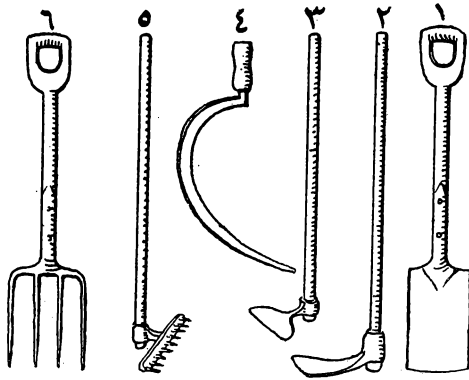
وفى العراق يطلقون لفظ المسحاة على المرّ .

شكل (٢) بعض الأدوات الزراعية
(١) المرّ ويعرف عند البستانيين بلوح التقليع (كريك) (٢ و٣) نوعان من الفئوس (٤) منجل من نوع المحش أو المخلب (٥) المشط أو المدمة (كرك) (٦) شوكة (شقرف للعزق)

ومنها الْخِصين : فأس صغيرة ذات خَلْف واحد .

والحْدَأَة (بالتحريك) : فأس ذات رأسين (ج حَدَأ) .
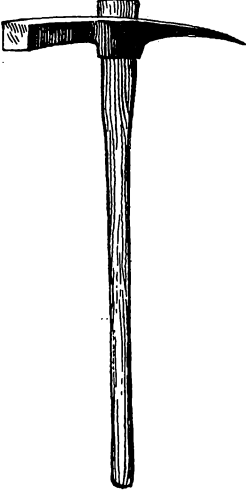
شكل (٣) حـدأة

والصاقور : المِعْول : فأس عظيمة تكسر بها الحجارة ، وهو المِعْدَن أيضاً يقال عدنت الأرض أعدِنُها (بكسر الدال وضمها) عَدْنا ، وعدّنتها : أصلحتها .

ومنها القدوم (مخففة) ج قـدائم وقُدُم (وقد تشدد فتجمع على قداديم) : الفأس الصغيرة يستخدمها النجار .

والكرزن (كجعفر وزبرج) ، والكرزين كقنديل (بالميم والنون) : الفأس الكبيرة يقطع بها الشجر ، وأصلها فارسى ، مركب من كرْ ، زَنْ أى شأنه الضرب والقطع .

(٢) المِحْرَث والمحراث : وفيه المِقْوَم (كمنبر) ، والنعل ، والجارَّة ، والدَّسِيقُ ، والنِّير .

فالمقوم : الخشبة التى يمسك بها الحرّاث رقم (٣) شكل ٥ ومقبضه منها اليد رقم (٤)

شكل (٤) المحراث إبّان العمل

وقد يتكون المقوم من عودين ويقال لهما حينئذ السِّيفان (بكسر السين) .

- والنعل ، أو الدُّجر (بضم الدال وفتحها) ، ويقال له عضم الفدّان رقم (١) شكل (٥) : هو الخشبة التى فى طرفها السِّنة (وهى سلاح المحراث) .
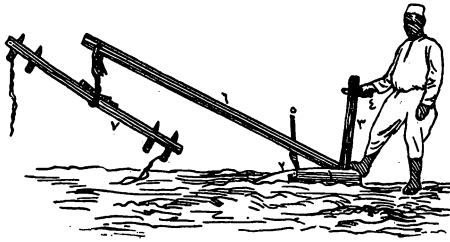
والسِّنَّة أو السن : الحديدة التى تثار بها الأرض ، وتسمى السِّكة أيضاً رقم (٢) .

والجارَّة أو القائد : الخشبة الطويلة التى فى أصلها النعل ، وهى أطول أداة الفدّان ولذلك تسمى سِلْباً رقم (٦) .

شكل (٥) المحراث وأجزاؤه

(١) النعل (عضم الفدان) (٢) السكة أو السنة (السلاح)
(٣) المقوم (الرمح) (٤) المقبض (اليد)
(٥) الدسيق (البلنجة) (٦) الجارة أو السلب
(القوس أو القصبة) (٧) النير وفيه أجزاؤه

ويربط السِّلْب بالنعل حديدة قائمة ، فيها ثقوب كثيرة ، تنظم غور السكة فى الأرض ، وتسمى الدسيق رقم (٥) .
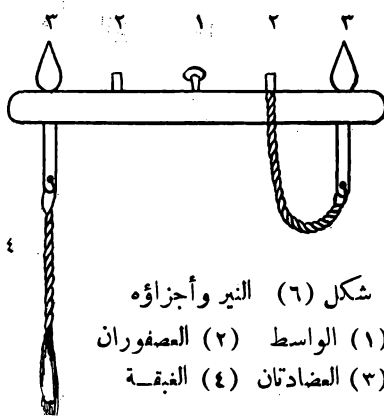
ويجمع السلب إلى النِّير حبل يسمى الجْرّ (القيد) .

والنِّير أو النِّيرة (ج أنيار ونيران) ويسمى المِضْمَد (كمنبر) أو المِضْمَدة كل ذلك : الخشبة المعترضة على أعناق الثورين رقم (٧) وشكل (٦)

شكل (٦) النير وأجزاؤه

(١) الواسط (٢) العصفوران
(٣) العضادتان (٤) الغبقة

وفيه الواسط الذى يكون وسط النير ، والعصفوران ، والعِضادتان ، والمقرنة والقِرَان والقرَن ، والتوثيق ، والغَبَقَة .

أدوات التسوية والتقسيم والبـــذر
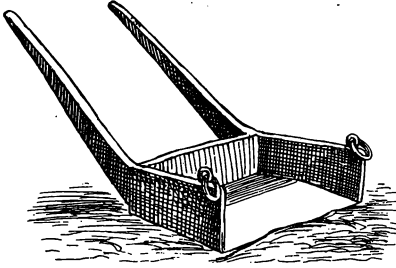
(١) المِسلفة أو المِجـر : آلة تسوى بها الأرض لتحويلها للزرع . يقال أسلفت الأرض وسلَفتها أسلُفها. وجررت الأرض أجرها جَرًّا .

شكل (٧) المسلفة أو المجر (القصابية)

(٢) المشط : رقم ٥ شكل (٢) : شبحة فيها أسنان ، فى وسطها هراوة يُقبض عليها ، وتُسوى بها القصاب ويُغطى بها الحب . يقال : مشطت الأرض .
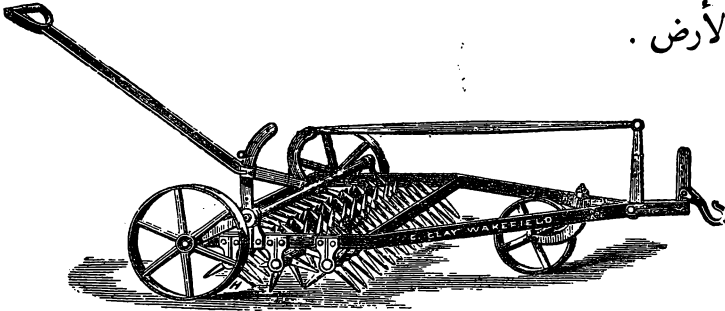
ومن الأمشاط نـــوع أفرنجى ،

شكل (٨) المشط الكبير الأفرنجى

تجره الدواب ، ويستخدم فى دمّ الأرض الواسعة، وتسويتها تسوية خفيفة

(٣) المِدَمّة : رقم ٥ شكل (٢) : خشبة لها أسنان تسوى بها الأرض المكروبة. وقد يقال لها المخراش ، إذ بها يخرش وجـــه الأرض ، كما يخرش الشىء بالظفـــر ، ليتوارى البذر .
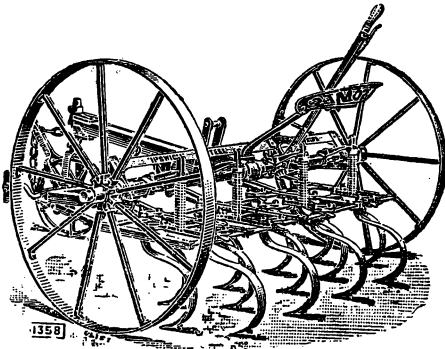
شكل (٩) المدمة أو المخراش
(صنف أفرنجى كبير مذبذب السنان)

(٤) المالَق والمِملقة والمِدهكة : شكل (١٠) خشبة عظيمة عريضة قد أثقلت ، أو يقعد على طرفها رجل أو رجلان ، تجرها الثيران على الأرض المكروبة لتستوى آثار السنة فتتلمأ على الحب .

شكل (١٠) المدهكة أو المملقة (الزحافة)

يقال دُهِّكت الأرض تدهيكا ، ودُمَّت دمًّا .
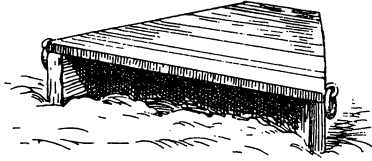
فاذا فرغ من دَمِّها قُطعت بالمحجاج

(٥) المِحجاج : المسواة تُكالَل بها الأرض : أى يضرب عليها الكلالئ والواحدة كلاَّء ومُسَنَّاة وهى الدَّبرة والدِّبارة ج دبار .

شكل (١١) المحجاج (البتانة)

(٦) المِجْنب : شبحة مثل المشط إلا أنها ليست لها أسنان ، وطرفها الأسفل مُرهَف ، يرفع بها التراب على الأعضاد والفلجان .
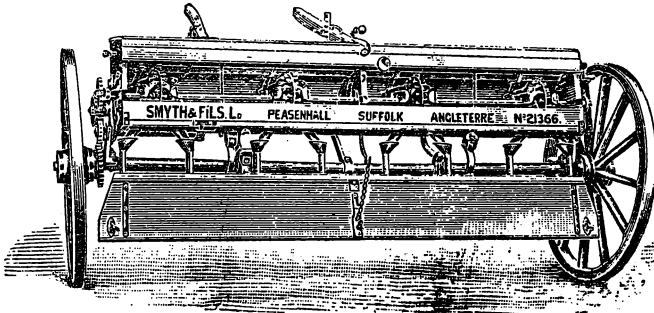
يقال جَنَبْت الأرض بالمجنب

(٧) الجُرّة (بضم الجيم وفتحها) : قعبة من حديد مثقوبة الأسفل يجعل فيها بذر الحنطة حين يبذر .

شكل (١٢) الجرة الأفرنجية (البذارة)

أدوات السقى

شكل (١٣) النيطل (النطالة)

تسقى الأرض بالدلو ، والسانيــة ، والمنــازف والزرّافات، والدوالى، والنواعير والمنجنونات ، والمِضخات .

(١) الدلو : مؤنثة ، وقد تذكر ، ج أدلٍ ودِلاء ودُلِىّ (بالضم والكسر) ودَلَى كعَلَى . والدَّلاَة : دلو صغيرة . والدّول لغة فى الدلو .

يقال : أدلى دلوه : أرسلها فى البئر، ودلوتها : نزعتها .

والغرب : الدلو العظيمة ، من مَسك ثور يسنو بها البعير .
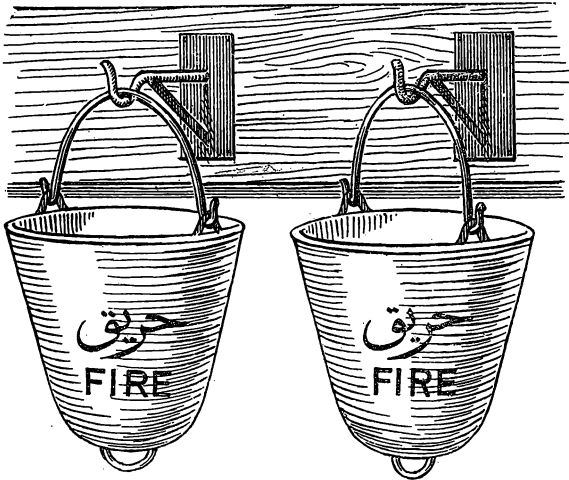
شكل (١٤) سطول الحريق

(والسطل شكل ١٤ رومى Situla والسجل حبشى Sagal)

(٢) السانية : الغرب وأدواته، وهى البعير أو الثور أو الحمار يربط به الرشاء يجره فيخرج الغرب؛ والسقى عليها السِّناوة . والسانية أيضاً : الناقة يسقى عليها ؛ وسنَتْ تسنو :

شكل (١٥) المنزفة أو الدالية

سقت الأرض ، والسانى : المستقى ؛ وقد سنا سَنْواً وسُنُوًّا وسِناوة .

(والسوانى كثيرة فى بلاد العرب)

(٣) المِنزفة : دُلَيَّة صغيرة تشد فى رأس عود طويل ، وينصب عود ، ويعرض العود الذى فى طرفه الدلو على العود المنصوب ويستقى به . وقد تسمى المنازف بالزَّرافات والدوالى .

(٤) الدولاب : ومعناها : دلو الماء مركب من دول (دلو) ، آب (الماء) .

ويتركب من عجلتين ، أو ترسين مضرسين يدور أحدهما دورة رحوية وهو أكبر من الثانى ، الذى يدور
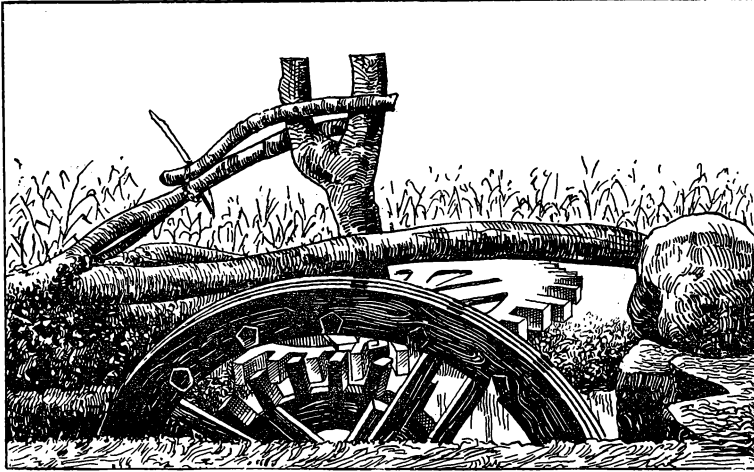
شكل (١٦) التابوت وأجزاؤه

كالمحالة ، مع المنجنون (شكل ١٦ و ١٧) . وإذا كان المنجنون علبة من الخشب أو غيره تغرف بالدَّوْر سمى عرفاً **بالتابوت** (شكل ١٦) .
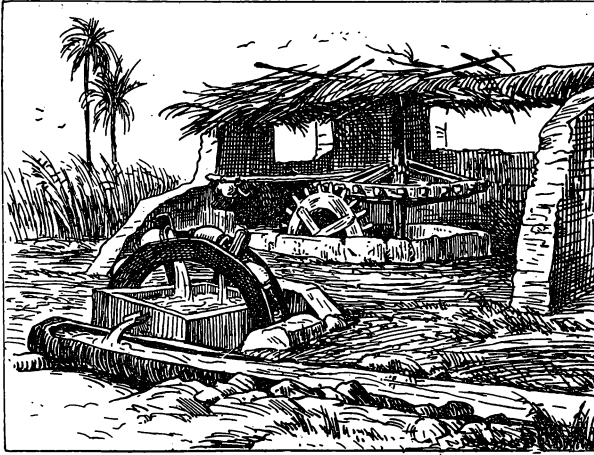
أما إذا كان على المنجنون مَسَدان يربط عليهمـــا كيزان أو دلاء صغار (هى العصامير ، واحدها عصمور) فيعرف الدولاب عـــرفاً **بالساقية**

شكل (١٧) الساقية وأجزاؤها

(شكل ١٧) . والساقية فى الأصل : الجدول الصغير الذى يسقى الزرع .
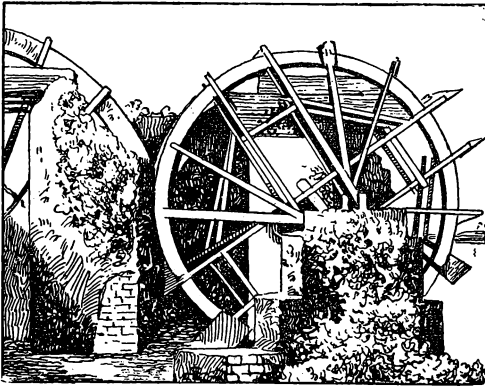
شكل (١٨) ناعـورة

(٥) الناعور أو الناعورة : نوع من الدولاب يدور بانحدار الماء (كما فى الفيوم) وسمى بذلك لأن له صريفاً فى دوره شكل (١٨) .

تنبيه : طاحون الماء تسمى الناعرة ، وهى التى يخفقها الماء وبها تدور الرحى .

(٦) المِضخة : قصبة فى جوفهـا خشبة يرمى بها
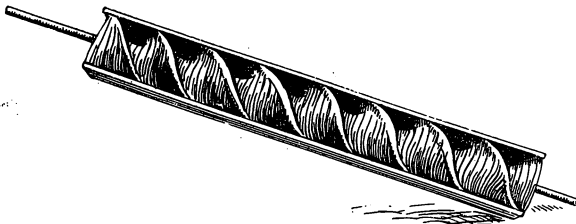
شكل (١٩) جوف المضخة

الماء شكل (١٩ و ٢٠) وهى المعروفة بلولب ارشميدس أو الطنبور .

شكل (٢٠) المضخة (الطنبور) إبان العمل
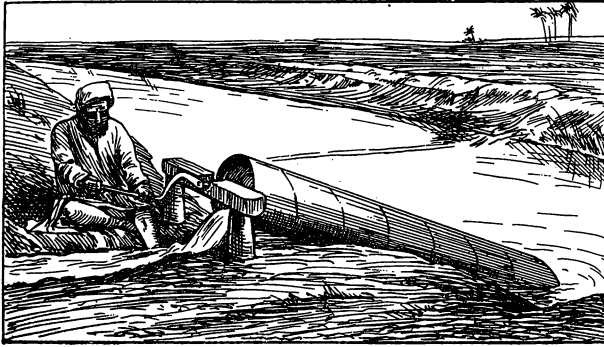
ومن المضخات أنواع كثيرة حديدية ، تعمل باليد والدواب والبخار والهواء والكهرباء .

أدوات الحصاد والدياس

(١) حصد الزرع (كنصر وضرب) يحصده حصداً : قطعه . وهذا زمن الحِصاد (بالفتح والكسر) .

والحصاد (بالفتح) والحصيد والحَصَد (محركة) : الزرع المحصود .

ويقال : قد أحصدت الأرضُ ، وأحصد الزرعُ : حان له أن يحصد .

وقصل العُشْب يقصله قصلا : قطعه .

والاختلاء : القبض على البقل بأطراف الأصابع والكف .

والمخلاة : كساء يجعل فيه الخلى (الكلأ الرطب) .

والاختضار ، كالاختلاء : جَزُّ الخضرة .

والاحتشاش : حصد الحشيش ، وذلك من اليبيس خاصة .

واحتش الحشيشَ : كحشه . والواحدة منه حشيشة .

وقد أحَشَّ الحشيشُ : أمكن أن يُحش .

وأحشت الأرضُ : كثر حشيشها .

وقد حشّ الدابة يحُشها حشاً : ألقى لها حشيشاً . وفى المثل (أحشك وتروثنى) ، يضرب لمن أساء إلى من أحسن إليه .

ويقال : بقلتُ بقلاً : كششت حشاً .

والاحتفاء : لكل نبت له أصل يستخرج ويؤكل .

ويقال : احتفيت الجزرة وحفيتها حَفْياً : استخرجتها من تحت التراب.

ومن أدوات الحصاد :

المِنجل : الذى يقطع به العود .

المِخلب : المنجل الذى لا أسنان له ، وهو الِخْلاب . خلَب يخلِبُ : قطع بالمخلب .
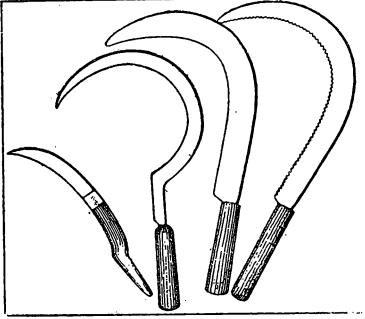
شكل (٢١) أدوات الحصاد المختلفة

المِنقار: حديدة كالفأس (المنقرة شكل ٢٢) ، نقره بها ينقره نقراً : ضربه .

شكل (٢٢) المنقار (المنقرة)

المِحش والمِحشة : مِنجل ساذج يُحش به الحشيش .

(٢) إذا حُصد الزرع نقل الى المَدَاس ، وهو الأندر ، والبيدر ، والمِسْطح ، والجرين ، وجمعه الجرُن والأجرنة ، وقد أجرن الناسُ : جمعوا الحصائد فى الجرين .

ثم ينشر للدوايس ، وهى الدواب التى تدوسه ، وَذلك فى أيام الدَّوْس والدِّياس . واذا ديس الزرع قيل لذلك العمل : الدق والدياس ، والدراس ، وقد دق الناسُ، وداسوا ، وأداسوا ، ودرسوا ، ومنه دراسة السورة والعلم.

والراكس ، والطائف ، والطوف : الثور الذى تدور حوله البقر ، وهو يرتكس مكانه وسط البيدر .
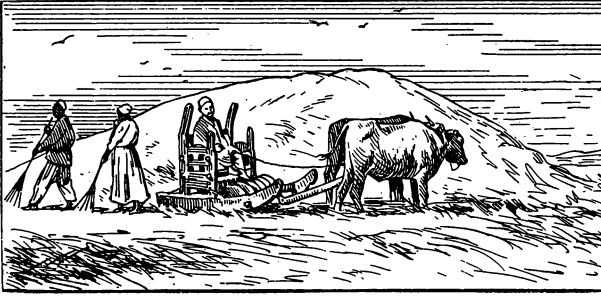
(شكل ٢٣) النورج أو المقصل

ومن آلات الدياس : النورج والنيرج (ج نوارج ونيارج)، والحال (ج حِيلان) : آلة فيها أقراص من حديد تسمى الجراجر (واحدها جَرْجَر) ركبت في أساطين من خشب أو عيدان من حديد وسط أطار من الخشب أو الحديد ، وتدور كالمحالة على الجُل (الحصيد) فتقطعه ؛ وقد يوضع فوقها مقعد يقعد عليه رجل ليثقلها .
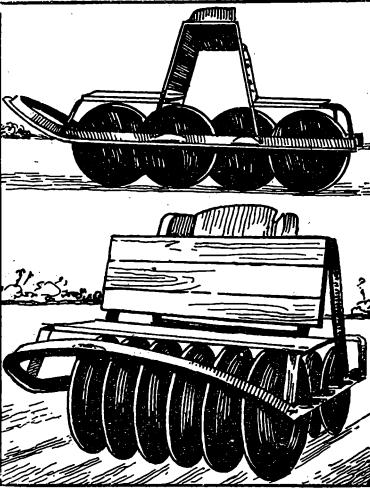
شكل (٢٤) مقصل أفرنجى

وبعد الدياس يُعْترم عَرْما . والعرَمَة (ج عرَم) : ما جمع من الكُدْس المدُوس الذى لم يذر بعد .

ثم يُذَرَّى بعدئذ : تقول ذرَّيت الطعام وذريته وذرَوْته ذَرْواً .

شكل (٢٥) العرمة يبدأ الرجل فى تذريتها

شكل (٢٦) المذراة

والآلة التى يُذرى بها : المذْرى ، والمِرْوح والمِرْواح والعضم ، وهو ذو الأصابع (شكل ٢٦) .

أما المذرى التى لا أصابع لها فتسمى الِحفْراة والمعزقة (شكل ٢٧) .
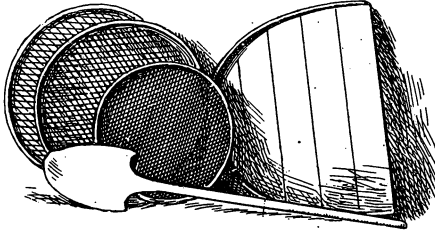
شكل (٢٧) الحفراة أمام الغرابيل ولوح التنقية

وإذا جُمع الحب قيل : صُبْرة من طعام ، ويقال اشتراه صُبْرة : بلا كيل ولا وزن .

ثم تُرْشَم بعدئذٍ : والخشبة تسمى الرَّوْشَم والرَّوْسَم ، والراشوم ، والراسوم ، وهو خشبة مكتوبة بالنقر يختم بها الطعام .

اعداد الارض للزراعة

(١) الفَلْح والفِلَاحة : الحرث ، وتشقيق الأرض للزرع . والإِكارة : الفلاحة . والأَكَّار : كالفَلَّاح ، مأخوذ من الأُكرة وهى الُحفْرة ، لأنه يحفِر الأرض . والكرّاب : كالحرّاث .

يقال حرث الأرض : أثارها للزراعة وذللها لها ؛ وَكَرَب الأرض : قلبها كِراباً ، وهو من بقر الكراب .

وخَرَقت الأرض خَرْقاً : شققتها للحرث ، وبذلك سمى الثور مِخْرَاقاً .

وعزق الأرض يعزِقها : شقها بفأس ، أو مِعْزق أو مِعْزقة ، أو غيرها

وإذا شققت الأرض أول مرة على غير حب فهى مفتوحـة . فاذا قلبت على الحب مرة أخرى فهى مُثارة ومُباثة .

شكل (٢٨) الأرض المثارة

(٢) دمُّ الأرض ، وسلفُها : تسويتها بالمِدَمَّة ، والمسلفة . يقال : دممتها دمًّا (كنصر) وسلفتها كذلك ، وأسلفتها .

ودهكها بالمدهكة : وطئها .

وملَّق الأرض المُثارة بالمالَق : ملَّسها به ، كما فى شكل (١٠) .
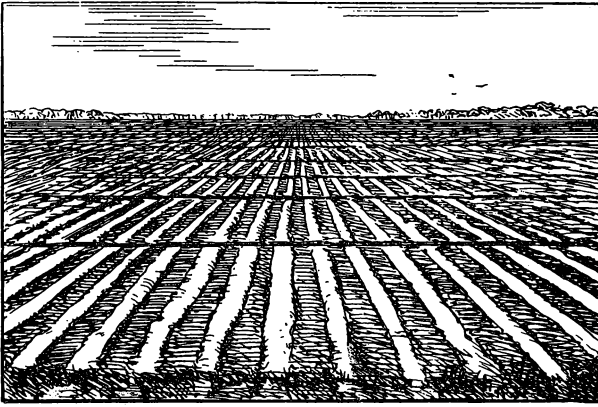
(٣) الضِّلَع : خـط يخط فى الأرض ثم يُخط آخر فيبـذر ما بينهما ؛ وأرض مُضَلَّعةٌ : مُسَيَّرة مخططة . ويكون

شكل (٢٩) أرض مضلعة

ذلك بالمُضلِّع (الطراد) وهو شبيحة على شكل V ، تركب على نعل المحراث بينـــه و بين السلب للتخطيط
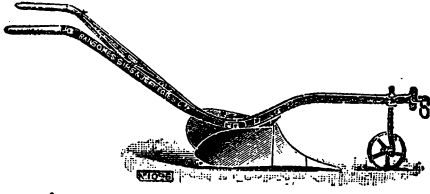
والتربيك فى الحرث : رفع الأعضاد بالمِجنب .

شكل (٣٠) محراث التخطيط (الطراد) الأفرنجى

(٤) دَبَلْتُ الأرضَ دَبْلاً ودبولًا ، ودمَلْتُها بالدَّمَال (السِّرقين) دَمْلا ودَمَلَانا : أصلحتها به . وأرض مَدْبُولة : إذا أصلحتها بالسرجين ونحوه حتى تجود .

وزبلت الزرع أزبله زَبْلا : سمَّدتهُ . والزبل والدُّبَال : السرقين .

وَسمَدت الأرض سَمْداً : سهَّلتها . وسَمَّد الأرض : جعل فيها السَّماد .

(٥) وبذر الأَرض ، وبزقها (كنصر) وذرأها يذرؤُها (كفتح) : طرح الحب فيها .

(٦) وكل ما ذكر من معالجة الأرض فهو خَبْر ، ولذلك سمى الأَكَّار خبيراً ، وسميت المزارعة مخابرة .

وهى فى الأرض عمارة ، عُمِرت الأرض ، وعَمَرت ، وهى تَعْمُر عمورا . وإذا لم تقبل العمارة قيل : بَارَتْ بَوْراً .

سقى الزرع

(١) السَّيح : الماء الجارى ، الظاهر على وجه الأرض (ج سيوح) وهو من التسمية بالمصدر ، يقال : ساح الماء سيْحا وسيَحانا : جرى .

(٢) الماء المَعِين ، الجارى على وجه الأرض ، يقال : ماء معين ، ومياه مُعُن .

(٣) النضح : السقى ، وقد نضحه ينضحه نضحاً (كفتح وضرب) ونضحتُ عليه الماء أنضَح ، ونضح عليه الماء ينضح .

والنضح : السقى بالسانية ، والناضح من الابل : الذى يُستقى عليه الماء ، والأُنثى ناضحة ؛ وهذا بالحاء المهملة . أما النضخ (بالمعجمة) فهو شدة فَوْر الماء فى جيشانه وانفجاره من ينبوعه ، وفى التنزيل : (عينان نضاختان) .

(٤) الشِّرب : النصيب من الماء ، أوهو وقت الشرب ، أو الماء نفسه.

وهى الفرصة : للنوبة ، والتفارص : السقى بالنوائب .

(٥) يقال : سقاه الله سَقيا وأسقاه . واستسقيت الرجل ، واستقيته : طلبت منه السقى .

والمسقاة (بالفتح والكسر) ، والسِّقاية : لموضع السقى .

(٦) السِّقى (بالكسر) والمَسْقَوى من النبات : ما سقاه السيح ، أو هو ما زرع على الماء ، أو الزرع المَسْقِى .

(٧) البَعل : ما سقته السماء ، أو ما شرب بعروقه من عيون الأرض ، من غير سماء ولا سقى . يقال : استبعل الموضع .

(٨) العِذْى : ما سقته السماء . ج أعذاء .

(٩) يقال : مخرتُ الأرض أمخُرها مخرا : سقيتها الماء حتى طبقتها لتَجُود . ومَخَرَتْ هى : جادت من ذلك الماء .

(١٠) العَفَر : أول سقية تسقى الزرع السانيةُ بعد طرح الحب ، وقد عفر أرضه .

(١١) الخَتْم : السقية التى تُسْقاها الأرضُ إذا فرغ من تقطيع السُّقَّاء ، وذلك إذا بذر الحب وأثيرت عليه الأرض أو مُلقت ثم سقيت . وذلك الختام ؛ وقد ختموا عليه ، وختموه بالرجاء .

النبـــــات

نبت ينبُت نبْتاً ، وأنبته الله ونَبَّته .

والنبات : الذى ينبت . والمنبت (بالكسر) : المكان الذى ينبت فيه .

ونبَّت الناس الشجر : غرسوه ، ونبَّتوا الحب : حرثوه .

وقد تصدعت الأرض عن النبات : تشققت .

وقد بَقَل النبْتُ يبقُل بقولاً : أول ما يطلع ، ومنه بقل نابُ البعير : إذا طلع ، وبقل وجهُ الغلام : إذا طلعت لحيته .

ويقال نبتت لهم نابتة : نشأ لهم نَشء صغار .

أصناف النبات

(١) من حيث يُعَمَّر :

جميع ما ينبت : نَجْم وشجر وجَنْبَة .

(١) فالنَّجم : اسم لما يرتفع من النبات على غير ساق ، وهو ما أباد الشتاء أصله وفرعه ، فيكون نباته مما ينتثر من بذوره ، كالبقول وأنواع من النبت كثيرة .

شكل (٣١) البرسيم (بقلة)

شكل (٣٢)
الفجل (بقلة)

(٢) والشجر : ما ثبت على ساقه ولم يُبِد الشتاء أصله ولا فرعه ، كالجوز واللوز والمشمس ، ونحوها .
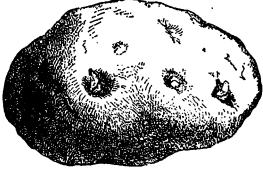
(٣) والجنبة : ما جانب هذين ، فلم يُبِد الشتاء أصله كما يبيد أصل البقل ، ولا يبقى فروعه كما يبقى فروع الشجر ، ولكن باد فرعه وبقى أصله ، فيكون نباته فى أرومته تلك الباقية .

شكل (٢٣) جنبة (بطاطس)
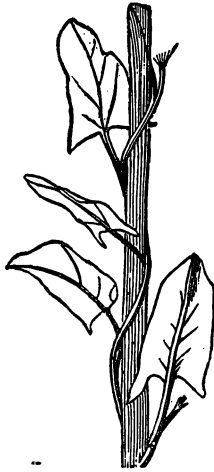
(٢) من حيث ساقه :

(١) صنف يسمو صُعُداً على ساقه مستغنياً بنفسه عن غيره ، وذلك هو الشجر دق أو جل ، قاوم الشتاء أو عجز عنه .

(٢) وصنف يسمو أيضاً صعُدا إلا أنه لا يستغنى بنفسه ، ويحتاج إلى ما يتعلق به من شجر أو نحوه ، ويرقى فيه ، ويعصب به ، وذلك ما هو فى طريقة العَصْبة . سمى بذلك لتعصب منبته بالشجر ، وتنشبه إياه .

شكل (٣٤) العايق (عصبة)

(٣) وصنف ثالث لا ، ولكن يتسطح على وجه الأرض ، فينبت ، مفترشاً وهو فى طريقة السُّطّاح كرُمَّان .

شكل (٣٥) سطاح (نبات الخيار)

(٣) من حيث ورقه :

صنفان : (١) صنف ذو ورق ، أو ما يجرى مجرى الورق .

فالورق : كل ما تبسط تبسطا ، وما كان له عيْر فى وسطه تنتشر عنه حاشيتاه كورق الكرم (شكل٣٦) .

شكل (٣٦) ورقة كرم

أما ما يقوم مقام الورق فهو الهَدَب والعَبَل، وهو كل ورق مفتول ، (شكل٣٧) وذلك كهدب الطرفاء ، والأثل ، والأرْطى .

(٢) صنف لا ورق له ولا ما يقوم مقام الورق ، وإنما نباته قضبان سُلُب ، وذلك كالهِلْيون (شكل٣٨) والصّبار .
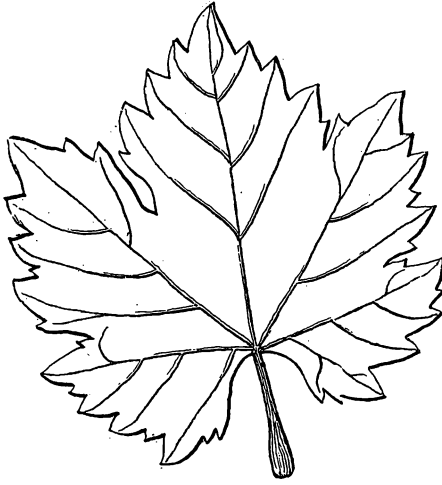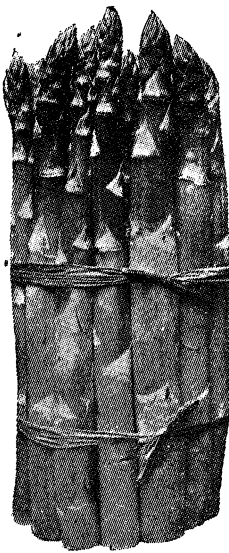
شكل (٣٨)
الهليون (كشك ألمظ)

شكل(٣٧) الهدب

(٤) من حيث الإعبال :

ذو الهدب والورق صنفان : صنف يُعبل ، وصنف لا يُعبل .

والإعبال : سقوط الورق فى قُبُل الشتاء .

الشجر

الشجر من النبات ما يسمو صعدا على ساقه ، مستغنياً بنفسه عن غيره ، دقّ أو جلّ قاوم الشتاء أو عجز عنه . وقيل له شجر : لأنه شجر وسما ؛ وكل ما سمكته ورفعته فقد شجرته .

والشجر واحد مذكر ، لأنه للجنس ويجمع أشجاراً ، ويقع للجميع فيُوَحَّدُ شجرة ، وأدنى العدد شجرات .

ويقال : أرض شَجِرة وشَجيرة وشجْرَاء : كثيرة الشجر . والمَشْجَر : منبت الشجر . وهذا المكان أشجرَ من هذا : أي أكثر شجراً .

شكل (٣٩) شجرة لبخ

والمُشَجَّرُ من التصاوير : ما كان على صفة الشجر .

أجزاء النبات والشجر

(١) يقال لما فى جوف الأرض من أصلها أَرُومة ، والجمع أَروم ؛ والوشيجة : عرق الشجرة . وهو الجذر (بالفتح والكسر) ج جذور ويقال لقَصَرتها أيضاً : عجزها ، وجمعها قَصَر ؛ وهو : أصلها الذى يلى الأرض .
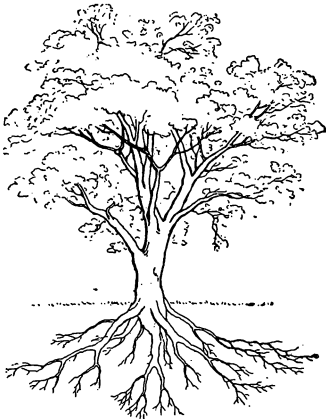
شكل (٤٠) شجرة وشائجها ظاهرة
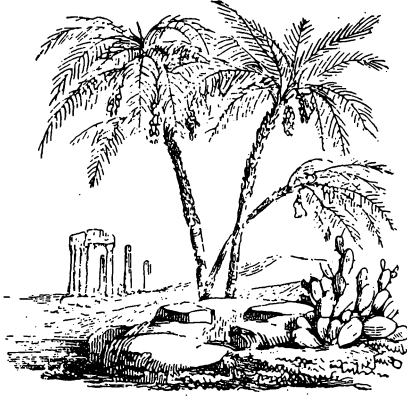
شكل (٤١) النخـل

(٢) أما ما بين الأرض ومتشعَّب الأفنان فهى الساق : وهى حاملة الشجرة : وهى من النخلة الجذع ، ولم يسمع فى غير النخلة إلا مستعاراً

والقصب (محركة) : كل نبات ذى أنابيب ، واحدته قصبة . وكل ما له أنابيب فله كعوب . والكعب : العقدة ، وما بين كل عقدتين أنبوب .

شكل (٤٢)
أنبوب قصب السكر

(٣) الغُصْن : ج غصون وأغصان وغِصَنة . وقد غَصَنَه يَغْصِنهُ غَصْناً : أخذه من شجرته .

وقد فرق قوم بين الغُصن والفَنَن . فقالوا : الغصن : القضيب الذى لا يَتشعب ، والفنن : المتشعب . وجمع الفنن : أفنان ، جج أفانين . يقال شجرة فنَّاء وفنْوَاء : كثيرة الأفنان .

والعِذْق : كل غصن ذى شعب .

والشماليل : ما تفرق من شُعَب الأغصان ؛ واحده شُمْلول .

والشُّنغوب ، والشُّنغُب ، والشغنوب : أعالى الأغصان .

يقال : شجرة شَعْواء : منتشرة الأغصان .

وقد يقال للغصن : عذَبة وعذِبة ؛ وكأن العذَبة التى تكون فى رأس السيف وفى الرمح من هذا .

وكل غُصن : خُوط ، وقضيب . فالخوط : جمعه خيطان ، وفى المثل كم وراء الحيطان ، من قدود كالخيطان .

فاذا كان قضيباً سامقاً غَضًّا فهو : خُرْعوب ، وأُمْلود ، وإذا أنَّثْت قلت : خُرْعوبة ، وأُملودة ، واملود .

ويقال : غصن مَرِيج : ملتو مشتبك .

والافتسال : قطع غِصَنة الكرم للغَرْس . واسم الغُصْن : الفَسْل .

والأساريع : معاليق العنب فى الكرم ؛ واحدها أُسْروع . (شكل ٤٣)

شكل (٤٣) أساريع العنب وورقه وزهره

(٤) واللِّحاء : القشر الرقيق الذى يلى صميم العود . وإذا أخذت لحاء الشجر أو الغُصن قلت : لَحَوْت العود لَحْوًا ، ولَحَيْتُه ألحاه لَحْيا ، ولحيت عن العود .

والنَّجَب : ما فوق لحاء الشجر . نجَبْتُ الشجرة ، أنجُبُها وأنجِبُها : قشرتها . وذهب فلان يتنجَّب : يجمع النَّجَب .

والقِرْف : النَّجَب . قَرَفت العود ، أقرِفه قرفاً : أخذت قِرفهُ . ومنه قِرْفة الطيب : قشور شجر توضع فى الطعام والدواء .

والقِلْف والقُلافة : القشر . يقال ، قلفت الشجرة : لحيت عَنها لحاءها

(٥) الورق : واحدته ورقة . وإذا بدت أطراف الورق بعد انشقاق العيون ، قيل : انْضَرجت وانفصدت وأفْصدت وفقَّحت ، وتفطرت وفطر الشجر يفطُر فَطْراً وفُطوراً ، و بصَّص : كل ذلك إذا تفتح للإيراق .

شكل (٤٤) شجرة وارقة (التوت)

وقد ورَّقت الشجرة وأورقت وَوَرَقَتْ وروقاً : إذا ظهر الورق تاماً .

وشجرة وارقة ، ووريقة ، ووَرِقة : خضراء الورق ، حسنته (شكل ٤٤) .

والوِراق (ككتاب) : وقت خروج الورق ، والوَرَاق (كسحاب) : خضرة الأرض من الحشيش (الكلأ اليابس) ، وليس من الورق .

وَوَرَقَتُ الشجرة : أخذتُ ورقها .

والخرط : اخترط الورق عن الشجر ، ومنه المثل « من دون ذلك خرط القتاد » وذلك لأن شوك القتاد مانع من خرطه .

والهَشّ : خبط الورق لإلقائه للغنم ، يقال : هششت أَهُش هشا ؛ ومنه قوله تعالى « وأهُش بها على غنمى » ، والهشيشة : الورقة المخبوطة .

وإذا كانت الشجرة طويلة وكانت مواتية تثنى إذا هُصِرت ، شُدَّ فى أعاليها الحبال وجذبها الرجال حتى تنحنى فتنالها المخابط . ويقال لذلك الفعل والشد : العَصْب ؛ ومنه المثل : « لأعصبنكم عصب السَّلَمَة » .

(٦) البُرعوم : زَهَرة الشجرة ، ونَوْر النبت قبل أن يتفتح ، وهى البراعيم : الواحد بُرعوم وبُرعومة .

وهى لفائف نَوْر النبات ، وخرائطُه ، وظروفُه ، وأخفيته ، وأخبيته .

شكل (٤٥) برعومة الخشخاش

وهى الأكاميم : واحدها كِمّ وكِمامة ، وجمعها كِمام وأكمام وأكِمَّة .

ويقال : قَنْبع الشجرُ ، مثل بَرْعم ؛ وهى القُنْبُعة .

ونوَّر الشجر ؛ وهو النَّوْر . وأنارت الشجرة : طلع نَوْرُها .

والنُّوَّار : مُجَّاع النور ، أبيضه ، وأصفره ، وأخضره ، وأحمره .

شكل (٤٦)
برعومة الخطمية

ويزعم بعضهم أن الزهر اسم لما كان من النور

أبيض فقط ؛ ولكن يقال : زهرة الدنيا : أي حسنها وبهجتها

وإذا كان نور الشجرة أبيض فنورت ، قيل : أزبدت .

ونور كل شجرة : وَرْدُها . وإذا ظهر ، قيل : ورَّد الشجرُ ؛ وإن قد خص بالورد الجوْجم ، فصار اسماً علماً له .

(٧) إذا انتثر وردُ الشجرِ أو النبتِ ، وعقَدَ الثمرُ ، قيل : أثمر وثمَّر . وإذا كثر حَمْلَ الشجرة أو ثمر الأرض ، فهي ثَمْرَاء .

وإذا عقَد الشجرُ ، فالثمرة غَضَّة ، وَمَعْدَة ، وَبَغْوَة ، والجمع : مَعْد وَبَغْو .

والحِصْرِم : ما لم يُجْن من الثمر .

وأطعمَت الشجرةُ : أدركت ثمرتُها . وكذلك : آكلَتْ وأَجْنَتْ : أي أمكن أن تؤكل ، والإسم الأُكْل، وأن تُجتنى .

وإذا عجلت الشجرة بالأثمار وباليَنْع ، قيل : بكَّرت وأبكرت وبَكَرت تبكرُ بكورا ، وهي بَكور ، ج بُكُر .

وإذا كان ذلك عادتها فهي مِبْكار (ليست بمئخار) ، والثمرة باكورة .

والقَطف : الفعل . والقِطْف : المقطوف ، ج قطوف .

المِقْطَف : أصل العنقود .

والمِقْطَف أيضاً : المِنْجَل الذي يُقطَف به شكل (٤٧)

شكل (
المقطف ا

وزمن القطاف (بالفتح والكسر) .

وثمرة النخيل : التمر . يقال : تمرة ، وتمر ، وتمور ، وتمران . وَتَمَرْتُ القوم أتمُرُهم : أطعمتهم التمر . وَأَتْمَرَ القومُ : كثر عندهم التمر .

أوصاف النبات والشجر
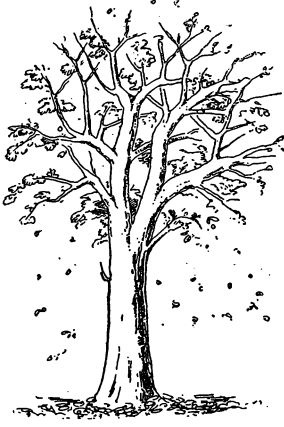
شكل (٤٨) شجرة ضاحية
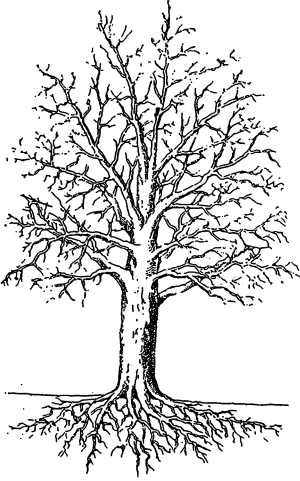
شكل (٤٩) شجرة أعبلت

(١) إذا كانت الشجرة قليلة الورق فهي الضاحية ؛ وقد ضَحِيَتْ ضَحى وضُحُوّا ؛ وذلك إذا لم يسترها ورقُها قِلة ، من قِبَل سوء نباته كان ذلك ، أو من خرْط أو رَعْى ، أو بُرِدَتْ أو رِيحَتْ . فإن ذهب ورقها أجمع فهي شجرة مَرْداء ، وشجر أمرد . وقد تَمَرَّدَ الشجرُ ومَرِدَ : إذا انجرد من الورق . وكذلك الجرداء .

وإذا عرى الشجر من الورق قيل : شجر مُجْرِد أى منجرد . وشجرة سليب : سُلِبَت ورقَها وَأغصانَها . وأعبلت الشجرة : سقط ورقها . وقد عبله الإنسان يَعْبِله عبْلا والاعبال : وقوع الورق فى قُبُل الشتاء ، وهو التوريق أيضاً ، فهو ضد .

(٢) وشجرة هَدباء : إذا تهدلت أفنانها من نَعْمَتها واسترسلت . وقد هَدِبت هَدَباً .

شكل (٥٠) شجرة هدباء
(شجرة كافور)

(٣) وشجر ناضر ، وَنَضِرٌ ، وَنَضِير : إذا كان أخضر حسناً . وَنَضَر النبات يَنْضُر نَضْراً ونَضْرة ونضارة ونُضورا . والناضر : الشديد الخضرة أيضاً ، يقال : أخضر ناضر ، كما يقال : أبيض ناصع .

(٤) شجر أغيد : متمايل مع طول وكذلك النبات .

(٥) الغَيْناء : الكثيرة الورق ، الملتفة الأغصان . ويقال : شجر أغين ، ومثله أغيف ، وهو كالأغيد .

(٦) واللّفَفُ : الالتفاف ، وجمعه ألفاف ، وهو الشجر الملتف أيضاً . والجنة اللَّفاء : الملتفة الشجر .

(٧) والجَثْل والجثيل : ما التف من الشجر .

(٨) واستأشب الشجر : التف .

وإذا كثر الشجر بمكان وتضايق قيل : مكان أشِب شديد الأشَب .

(٩) الرَّبوضُ : الشجرة العظيمة الواسعة ، وجمعها رُبُض . ومنه قيل للقرية العظيمة رَبُوض : أي ذات أرباض (نواح) كأرباض المدينة

(١٠) الدَّوْحَة : الشجرة العظيمة المفترشة . ومنه قيل للبيت الواسع

دوْح ، ومَظَلَّة دَوْحَة ؛ ومنه انْدَاح . ويقال دوحة مِحْلَال : يُحَلُّ تحتها كالتَّلعة المِحْلال .

(١١) العادِيُّ : القديم من الشجر أصلًا ، وقد يستعمل فى غير الشجر . ومثلها العُمْرِية وهى الشجرة التى طال عليها الدهر فهى عَدَوْلِيَّة .

(١٢) والصامل : القديم من الشجر .

(١٣) الأُنْبُوش والأُنْبُوشة : ما قطعته مع أصله من صغار الشجر ، ج أنابيش .

(١٤) الشَّجْرَاء : الشجر المجتمع .

وقال بعضهم : الشَّجْرَاء : جمع شجَرة ، مثل قَصْبَاء ، واحدتها قَصَبة .

(١٥) الشَّعَار : جماعة الشجر من أى شجر كان . وكذلك الغَيْضَة ، ج غِيَاض . ومثلها الخِيس .

(١٦) العِيص : جماعة الشجر ذى الشوك . ج أعياص .

وقيل : العِيص من السِّدْر ، والعَوْسج ، والنَّبع ، والسَّلَم — وهى من العضاه كلها — إذا اجتمع ، وتدانى والْتفّ .

(١٧) الغِيل : جماعة القصب ، أو الأَجَمةُ من البَرْدِى ، وجمعه : أغيال وقد يطلق على كل شجر ملتف . وأصله : كل ما أخفى الداخل فيه ، وخَمَره ؛ وهو من غال يغُول .

(١٨) النخلة : شجرة التمر ، والجمع نَخَلات ونَخْل ونخيل .

العَيْدَانة والسَّحُوق : الطويلة .

الشَّكير : فراخ النخل .

وحقيقة الشكير : ما ينبت حديثاً حول قديم .

الفَسِيل : واحدته فَسِيلة . وافتسل الفسيلة : قطعها من امها وغرسها .

البَتُول والبَتِيلَة : الفسيلة التى قد انفردت واستغنت عن أمها .
والامُّ مُبْتِل .

الأَشَاء : صغار النخل ، واحدته بهاء .

الصَّوْر : النخل المجتمع الصغار ، ولا واحد له .

(١٩) العُقدة : الجماعة من النخل ؛ ومنه « آلف من غراب عُقدة »
لأنه لا يُطيِّر غرابها لكثرة شجرها . وقيل : هى المكان الكثير الشجر .

الحدائق وأنواعها وأوصافها

(١) الحديقة : الجماعة الملتفة من النبات ، ولذلك قيلت فى العشب والنخل ، وقد جاءت فى الشجر ، وفى النخل أكثر .

والحديقة أصلا : فعيلة بمعنى مفعولة ؛ من أحدق به أى أحاط .

(٢) الجَنَّة : الحديقة ذات الشجر ؛ سميت جَنّة على ما سبق فى الخَمَر والغيل ، لأنها تجن وتستر وتخفى ، ج جِنَان وجَنَّات . وقيل : هى جماعة النخل . وقال بعضهم : لا تكون جَنة فى كلام العرب إلا وفيها — مع النخيل — أعناب . فاذا كانت أشجاراً ، لا نخل فيها ولا أعناب فهى الحدائق ، وسائر النبات الرياض .

(٣) الَحشّ والُحشّ : جماعة النخل ، والجمع حُشّان ، وحِشّان . جج : حَشَاشين .

والَحش أيضاً : البستان أيا كان . والُحشّ : الُمتَوَضَّأ .

(٤) البستان : فارسى معرب ، مركب من بوى : رائحة ، ستان : محل . أى مجمع الرائحة ، فهى حديقة الأزهار .

(٥) الرَّوْضة : جمعها رَوْض ورياض ، هى مَن الرمل والعشب مستنقع الماء ؛ لاستراضة الماء فيها أى استنقاعه .

(٦) الحائش : جماعة الطرفاء والنخل ، وهو فى الثانى أشهر . ولا واحد له ، وهى الحوائش . والحائط : للنخل والكرم .

(٧) الأيْكة : جماعة الأراك . يقال استأْيَك الأراك : إذا التف : أى صار أيكة ؛ وقد تعم .

(٨) الغَابَة : أجَمَة القصَب ، وقد جُعِلَت : جماعة الشجر ، لأنه مأخوذ من الغَيابة . أو هى التى طالت وارتفعت أطرافها .

(٩) الحَرَجة : جماعة الشجر . وجمعها حَرَجٌ ، وحِرَاج ، وأحْراج وهى المحاريج أيضاً . وسميت حِرَاجا : لالتفافها ، وضيق المسالك فيها . ومنه : مكان ضيق حَرِج وحَرَج ، وكذلك الحَرَج فى اليمين .

(١٠) الدَّغَل : الشجر الكثير الملتف . وهو أيضاً : التفاف النبات وكثرته . والجمع : أدْغال ودِغال . ومكان دَغِل وداغل ومُدغِل : ذو دَغَل ومثل الدَّغَل : الأجَمَة ، وجمعها : آجام وإجام .

(١١) العرين والعرينة : جماعة الشجر والعِضاه ، كان فيه أسد أو لم يكن .

(١٢) الخَفِيَّة : غَيْضَة ملتفة ، يتخذ فيها الاسد عِرِّيسه . قال :

أُسود شَرًى لاقت اسودَ خَفِيَّة تساقَوْا على حَرْدٍ دماء الأساوِدِ

وقيل : الشَّرَى والخَفِيَّة : موضعان من ممانع الأسد .

(١٣) الغَلْبَاء : الحديقة المتكاثفة ، كالمُغْلَوْلبة ، ويقال اغلَوْلب العُشْب : تكاثف . ومنه « حدائق غُلْباً » .

(١٤) نبات ألَفٌّ وروضة لَفَّاء : لكثرة زهرها . وجنات ألفافا : ملتفة، وبه لَفَفٌ من الأشجار . والألفاف : الأشجار الملتفة أيضاً ، واحدها لِفٌّ (بالكسر والفتح) ، أو لُف (بالضم) جمع لَفَّاء فيكون جمع الجمع .

(١٥) وروضة غَنَّاء : كثيرة العُشْب ، أو تمر الرياح فيها غير صافية الصوت ، لكثافة عُشْبها ، أو لطنين الذباب فيها .

الأزهار والرياحين

الزَّهَر ، والأزهار ، والأزاهير : النَّوْرُ ، واحدها زَهَرة ، وهو وَرد النبات والشجر ، ولو لم يكن ذا رائحة .

ويرى بعضهم : أن الزَّهْر اسم لما كان من النور أبيض فقط .

الريحان : واحده ريحانة ، وهي : كل نبتة طيبة الريح ، أو طرف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النوْر .

وتطلق الريحانة على الطاقة من الريحان . وياؤه منقلبة عن واو .

وأفواه الرياحين : ما ادُّخِر منها وأُعِدَّ للطيب ، الواحد فوه ، وأصل الأفواه : الأصناف والأنواع ، وإن كان الطيب قد شُهِرَ به .

والفَغْو ، والفاغية : ورد ما كان من الشجر طيب الريح ، ومنه : فاغية الحناء : « نَوْرُها » .

ومن الأزهار والرياحين الشائعة :

(١) الوَرْد : غلب على الحوجم ، وقيل الحوجم الأحمر منه .

والجُلُّ (فارسي معرب) : الورد ، أبيضه وأحمره وأصفره .

(٢) النَّرجِس ، وعربيته العَبْهر « الناعم من كل شيء » .

ومن أسمائه : القَهْد .

(٣) الياسمين (بالفتح والكسر) : واحد ، وقيل جمع ، واحده ياسم ، وهو أنواع .

شكل (٥١) النرجس

ولفظه فى كثير من اللغات .

والظَّيَّان : ياسمين البر .

(٤) البَنَفْسَج : معرب بَنَفْشَه (شكل٥٣) وزهرته لازَوَرْدِية معروفة ، ومنـــه أصناف غير أَرِجة .
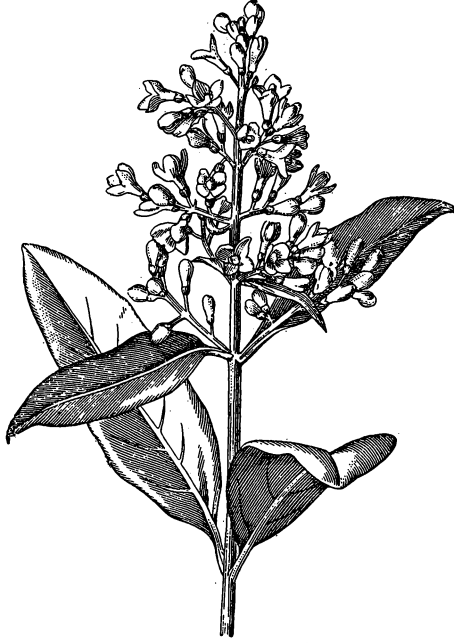
شكل (٥٣)
زهرة البنفسج

شكل (٥٢) الياسمين

(٥) المنثور : وهو الخِيرِى ، معرب خيرُو (المنثور الأصفر) .

شكل (٥٤) المنثور

(٦) السَّوْسَن : من الأزهار البصلية (شكل٥٥) .

شكل(٥٥)
السوسن الأبيض
(الزنبق)

شكل (٥٦) قرنفل البستان

(٧) القَرَنْفُل : وهو غير المعروف عند العرب . يقال : طِيب مُقَرْفل ومُقرنَف (شكل ٥٦)

(٨) الآذريون : زهرأصفر فى وسطه خمل أسود ، معرب آذركون ، قال فيه ابن الرومى :

كأن آذريونها والشمس فيه حاليه
مداهن من ذهب فيها بقايا غاليه
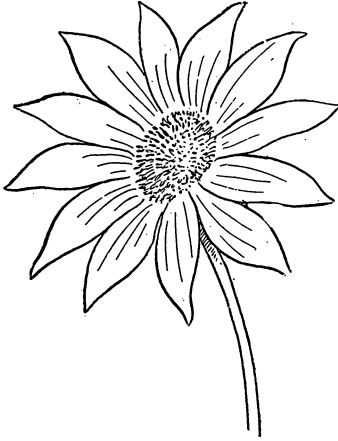
شكل (٥٧) عباد الشمس
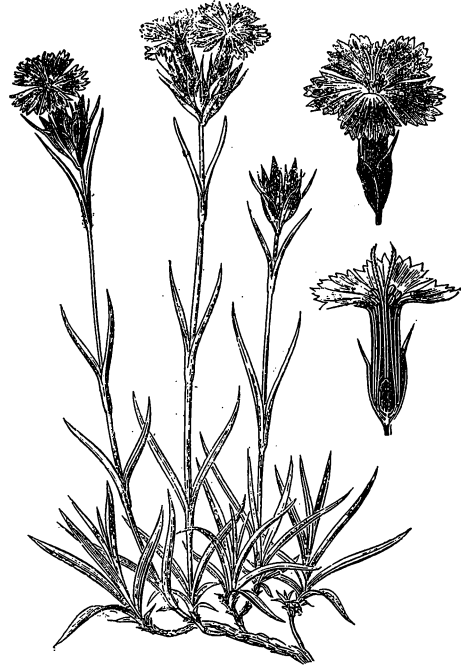
وهو نوع من زهر « عباد الشمس » وينطبق الوصف أيضاً على زهر القزالية التى تفرش بها البساتين .

(٩) النيلوفر: (معرب): ورد يظهر فوق الماء ، يبتسم للشمس ويغمض لغروبها ، ثم يقع فى الماء (البشنين) .
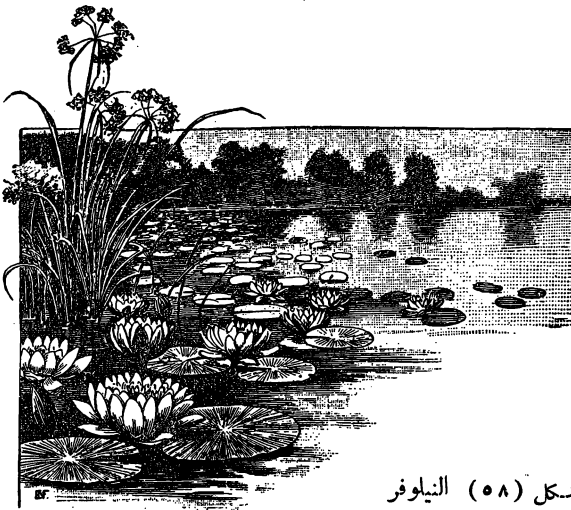
شكل (٥٨) النيلوفر

(١٠) الاقحوان : منه البابونج (وفراخ أم على) والكافورية (الأراولة) والبَهار (العَرار) .

(١١) الحبَق : وهو الريحان . منه : النَّمام للصغير الورق ؛ سميت بذلك لسطوع ريحها كأنها نَمَّت بذلك على نفسها ، ومن تلبس بها « ومنه الفُلَيَّة » .

(١٢) النَّعْنَع : بقلة فيها حرارة على اللسان .

(١٣) الإِذْخِر : واحدته إِذْخِرة ، نبات طيب الريح .

(١٤) المَرْدَقُوش « البرْدَقُوش » : العِتْر ، فارسيته مَرْزَنْجُوش : (اذن الفأر) .

(١٥) الخُزَامَى : خِيرِى البر ، واحدتها خُزاماة ؛ عشبة طيبة الريح

(١٦) الصَّعتر : وهو عربى .

(١٧) الشِّيح : جمعه شيحان ، له رائحة طيبة ، وطعم مُرّ .

شكل (٥٩) الأقحوان

شكل (٦٠) الخزامى (القرنفل البرى)

أصناف الأشجار
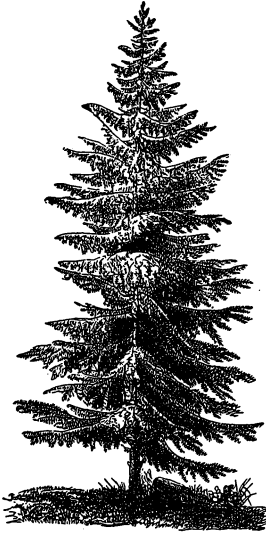
١ — من حيث المَنْبِتْ : منهـا أشجار الجبال ، وأشجار السهول ، والرمال ، ومايَنبت فى الجَلَد والغِلَظ ، الخ . ومن أشهرها :

(١) الأرْز : وهو الذى يسمى بالعراق الصَّنَوْبر ، ويسمى العَرْعَر ، واحدته عرعرة .

(٢) التَّنُّوب : شجر يعظم جداً ويسمو ؛ ومنابته جبال دروب الروم ، ومنه يتخذ أجود القطران .

شكل (٦١) الأرز

(٣) الغار : واحدته غارة ، شجر عظـام له ورق طِوَال ، أطول من ورق الخلاف ، يقع فى العطر ، وكانت تتخـذ منه الأكاليل (شكل ٦٢) .

(٤) اللَّبَخ : واحدته لبخة شجرة عظيمة (شكل ٣٩) .

(٥) النَّبع والشَّوْحط : من عُتُق العيدان التى تتخذ منها القِسىّ .

شكل (٦٢) غصن الغار

(٦) الشُّوع : شجر الْبَان ، طُوَال ، وقُضْبانه طِوَال سمْحَة .

(٧) الطبَّاق : شجر نحو القامة .

(٨) الصَّاب : شجر إذا اعتصر خرج منه كهيئة لبن التين .

وقيل : هو شجر مر .

(٩) الخِلَاف:

وهو شجر الصفصاف

(١٠) الأثْلُ :

طُوَال في السماء ، سُلب ، مستقيم الخشب ، وورقه هَدَب طِوال دِقاق ، ليس له شوك ومنه تصنع الآنية ، كالأقداح والجفان . والنُّضَار أكرمه ، وهو ما نبت في الجبال . وثمره العفْص ، ويسمى في مصر بالعَبَل .

شكل (٦٣)
غصن الخلاف
(الصفصاف الأبيض)

(١١) الطرْفَاء : واحدتها طَرَفَة وطَرْفاءة ، وقيل هي واحد وجمع ، وهَدَبها مثل هدب الأثل . وليس لها خشب ، وإنما تُخْرج عِصِيًّا سمحة في السماء . و (البُجْم) نوع من العفص يتكون في شجر الطرفاء .

شكل (٦٤)

(١٢) الغَضَى : قيل واحدته بهاء ، يضرب بجمره المثل ، وهو كثير في نجـد

(١٣) الأَرْطَى : من شجر العبل ، شبيه بالغضى .

(١٤) الخَرُّوب : شجر اليَنْبُوت ، واحدتها خَرُّوبة ، وهو الخَرْنوب والخُرْنوب ، واحدته بهاء .

(١٥) العَصْبَة والعَصَبَة والعُصْبة : شجرة تلتوى على الشجر ، لها ورق ضعيف ، وقيل : هى اللَّبْلَاب ، وهى العِطفة (بكسر العين وفتحها) .

(١٦) العَلْقى : شجرة دائمة الخضرة ، ذات أفنان طوال دقاق ، وورق لطاف .

شكل (٦٥) العصبة

٢ — من حيث الشوك : هى صنفان : سَرْحٌ وعِضَاهٌ .

ا — السَّرْح : الأشجار لا شوك فيها ، واحدته سَرْحَة ، مأخوذة من الانسراح ، أى الانجراد من الشوك ، وهو طُوال فى السماء ؛ وقد تكون السَّرْحة دَوْحة مِحْلَالا واسعة ، يحل الناس تحتها فى الصيف ، ويبتنون تحتها البيوت . وأمثلة السرح كثير مما ذكرنا .

(ب) العِضاه من الشجر : كل شجر له شوك ، أو هو أعظم الشجر ، أو ما عظم من شجر الشوك ، وطال ، واشتد شوكه .

وواحد العضاه : عِضَاهة ، وعِضَهة ، وعِضَة ، وأصلها عِضهَة ، ثم قالوا فى القليل عِضَوَات وفى الجميع عِضَاه .

يقال للشجرة إذا كَثُر شوكها : قد شَوِكَتْ شَوَكاً ، وشاكَتْ فهى شوِكَة ، وشاكَةٌ ، وشائكة . وقد أشْوَكت ، فهى مُشِيكة ، ومُشْوِكَة .

ويقال لنور جميع العضاه : البَرَمُ ، واحدته بَرَمَة ، وهى بيض وصُفر ، فاذا انتثر نور العضاه ، وعقدت الثمرةُ فاسم ثمرتها الُحبْلة ، وجمعها حُبُلَات ، وهى تكون قرونا كبارا كأنها الباقلىّ ، وصغارُها كقُرُون اللُّوبيا .

ومن أعرف العضاه : الطَّلْحُ ، والسَّلَم والسَّمُر ، والضَّال ، والنَّبِق ، والقتَاد ، والعَوْسَج ، والأراك ، والزيتون ، والنخل .

شكل (٦٦) برمة السنط

(١) الطَّلْح : واحدته طَلْحة ، وهو أعظم العضاه ، وأكثره ورقا ، وأشده خضرة ، له عود صلب ، وصمغ جيد ، وشوك ضخام طِوَال حاد ، وله بَرَمة صفراء طيبة الريح — تصير حُبْلة .
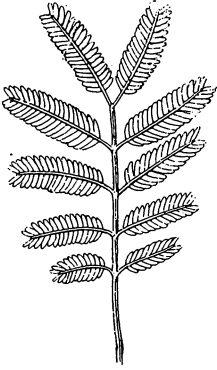
(٢) السَّمُر : واحدته سَمُرة وجمعها سَمُرات : وهو طِوَال عَثين ، صِغَار الورق ، قصار الشوك ، جيد الخشب ، وله بَرَمَة صفراء ، ثم تصير حُبلة مُتَعَكّشة « هى القرظ » مجتمعة كأنها قرون اللوبيا إلا أنها مُتَثنِّية مجتمعة، ولها أيضاً زهرة يقال لها العَنَم واحدتها عَنَمَة ، يشبه بها أطراف البنان . وقيل : هى أغصان حمر تنبت فى أصله لا تشبه سائر

شكل (٦٧) ورقة السنط
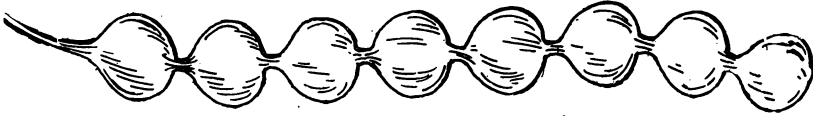
شكل (٦٨) ثمرة السنط « القرظ »

أغصانه . وهى « السنط » . ومثلها السَّلَمُ ، وهى « الفَتَنة » ، وليس له خشب وإن عظم ، بَرَمته طيبة الريح ، قد تُدْرَك من بُعد .

(٣) الضَّالُ (السِّدر البرى) : شوكته حَجْنَاء حديدة ، وقد أضالت الأرض وأضْيَلت : صار فيها الضال .

(٤) النَّبِق : حَمْل السِّدر . وهو النَّبِق والنَّبْق والنِّبْق ؛ واحدته نَبِقَة و نَبْقَة . ومن السدر نوع غير البَرى ، وهو العُبْرى الذى ينبت على عِبْر النهر أى شاطئه ، ولا شوك له .

(٥) القَتَاد : شجر صلب ، له شوك أمثال الإبر ، وهو منظوم بالشوك من أعلاه إلى أسفله . وله بَرَمة غَبْرَاء صغيرة ، وثمرة تنبت كأنها عَجَمة النوى .

(٦) العَوْسج : من شجر الشوك ، له ثمر أحمر مدوَّر كأنه خرز العقيق يسمى المُصَع ، وهو حلو يؤكل .

(٧) الأراك : واحدته أراكة ، وأرض أرِكَة : كثيرة الأراك . وهو شجر السِّواك .

قيل : وربما سمى ثمر الأراك عُنَّاباً ، ولكن العُنَّاب هو الثمر المعروف

(٨) الزيتون : معروف (شكل ٦٩) .

شكل (٦٩) غصن الزيتون

٣ — من حيث الإثمار : وهى أشجار الفاكهة . وقد اختلف فى الفاكهة ؛ فقيل : كل الثمار فاكهة ؛ وقيل : لا يسمى ما كان من التمر والعنب والرمان — فاكهة ، لقوله تعالى « فيهما فاكهة ونخل ورُمّان » ولكن هذا لا ينهض دليلاً .

يقال : فكَّهت القوم بالفاكهة ومُلح الكلام ، والاسم الفكيهة ، والفُكاهة ، والمصدر الفَكاهة .

ومن أشجار الفاكهة : النخل ، والكرم ، والتين ، والجُمَّيز ، والتفاح ، والخوخ ، والجوز ، واللوز ، والفستق ، والموز ، والرمان ، والتوت ، والنبق والخُرنوب ، ونحوها .

أصناف الثمار
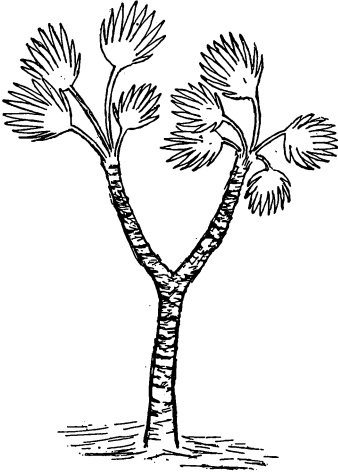
من الثمار ما يؤكل رطباً ، ومنها ما يجفف ليكون زبيباً ، ومنها ما يكون يابساً . ومن أشهرها :

شكل (٧١) شجرة الدوم

(١) التمر : ثمرة النخل . وقبل أن يُتمِّر يكون بَلحاً إذا كان أخضر ، وبُسْراً إذا تلوَّن ، ثم يُرْطِب .
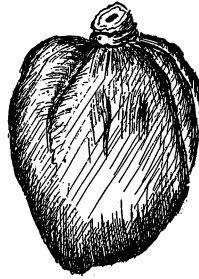
(٢) المُقْل : ثمر شجرة الدَّوْم ، وهى كالنخلة لها خوص ، وتخرج أقناء فيها المقْل . (شكل ٧٠ و ٧١)

شكل (٧٠) المقل

(٣) العنب : ثمر الكرم ، وقد غلب الزَّبِيبُ على ثمر العنب المجفف ، وإن كان كلُّ جافٍّ ثمرٍ يسمى زَبِيباً .

شكل (٧٢) عنقود العنب

والـكِشْمِش : عنب صغار لاعجَم له « العنب البناتى » .
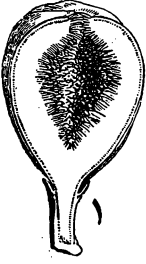
شكل (٧٣)
مقطع تينة

(٤) التين : واحدته تينة — وهو البَلَس . وقيل : البلَس الثمر ، والشجر التين . ومن فصيلته : الجُمَّيز ، واحدته جُمَّيْزة ، وجُمَّيْزى وجُمَّيْزاء .

(٥) التُّفاح : من التَّفحة ، وهى الرائحة الطيبة . واحدته تفاحة .

والتَّفْحَة : من الفوح ، قدمت الواو وقلبت تاء .

والسيب (أعجمية) : التفاح « ومنه سيبويه » .

(٦) الزُّعرور : « البشملة » لا تعرفها العرب .
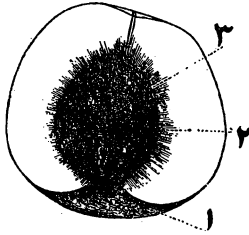
شكل (٧٤) مقطع خوخة

(٧) الخَوْخ : ويقال له الشَّعْراء ، جمعه كواحده ، وهو الفِرْسِك « غير عربى » . والزَّعراء ضرب منه . والفُلَّيْق : خَوْخ يتفلق عن نواه .

(٨) الرُّمان : من قولك رَممْتُ الشيء أرُمُّه رَمًّا : إذا جمعته . وذلك لاكتناز الرمان واتصال أجزائه وتداخل حبه . ومنه الرمان الإِمْلِيسىُّ على النسب لا غير .
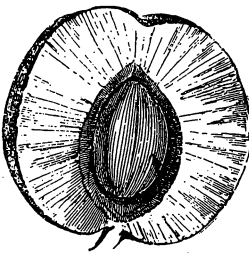
شكل (٧٥) مقطع مشمشة

(٩) المشمش : بالكسر ويفتح ، وبعضهم يسمى الإِجَّاص مشمشاً وهو البُرْقوق ، وزبيبه (القراصيا) ، وليس من فاكهة العرب .
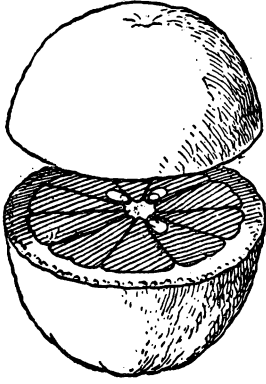
شكل (٧٦) نارنج

(١٠) النَّارَنْج : ضرب من الليمون معرب نَارَنْك : أحمر اللون ، منه الحامض، وهو المعروف باللارنج ، والحلو : البرتقالى ، واليوسفى ، نسبة إلى البرتقال ، ويوسف ، ومنه : الليمون الحلو .

(١١) الفِرْصاد : التوت بتاءين ، أو تاء وثاء .

(١٢) الكُمَّثرى : مؤنثة ، يقال هذه كُمَّثرى واحدة .

(١٣) المَوْز . وقد يقال له الطلح ، وفى الآية « وطلح منضود » .

(١٤) العُنَّاب : فى حجم النَّبقْ إلا أنه أحمر .

(١٥) الصَّنَوْبر ، والخرنوب ، والنبق .

(١٦) الجوز : فارسى معرب (شكل٧٧) .

(١٧) اللوز .

شكل (٧٧) جوزة

(١٨) البندق : وقيل بل الجِلَّوز ، واحدته بندقة .
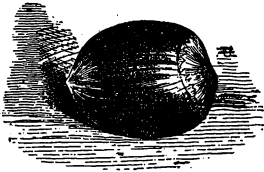
شكل (٧٨) بندقة

(١٩) الفُسْتق : بضم التاء وفتحها ؛ ولا ينبت فى بلاد العرب .

(٢٠) الحَبْحَب : البطيخ الشامى ، وهو البِطّيخ ، والطِّبِّيخ ، وشَظِيَّة من البطيخ وشُطْبة : حُزَّة منه ؛ يقال اشطب لى منه شُطْبة .

البقول والخضر

(١) البَقْل : واحده بقلة ، وهو ما إذا جُنِى أو رُعِىَ لم يبق له ساق . وأصله : كل نبات اخضرت به الأرض . وقد أبقلت الأرضُ ، وبَقَلت ، فهى مُبقلة ، وبَقِلة وبقيلة . وقد ابتقلت الماشية ، وتبقلت : رعت البَقل . وتبقل القومُ ، وابتقلوا ، وأَبقلوا : تبقلت ماشيتُهم .

والمَبْقلة : موضع البقل ومنبته .

والبقول : أحرار ، وذكور :

« ا » فأحرار البقول : ما عَتَق منها ، أى رَقَّ وكَرُم ، وليس من القِدَم : كالسَّعْدَان والخِطْمى والحِنَّاء . وقيل : أحرار البقول ، وحُرِّية البقول : مايؤكل غير مطبوخ ، وأمرار البقول : ما فيه مرارة .

قال الأخطل يصف ثوراً :

حتى شتَا وهو مغبوط بغائطه يَرْعى ذكورا أطاعت بعد أحرار

« ب » وذكور البقل : ما غلظ منه ، وبعضهم يسميه العُشْب . يقال : أرض مِذْكار : تنبت ذكور البقل ، وهى خلاف الأحرار التى تؤكل : كالاقحُوَان [١] والمُرار [٢] والخُبَّازى .

(٢) ويقال للبقول أيضاً : خُضَر ، كأنها جمع خُضْرة ، مثل غُرْفة وغُرَف . والعرب تسمى الخُضَر أيضاً خَضْراء ، وجمعوها على خَضْراوات ،

---

(١) من نبات الربيع ، مفرض الورق ، دقيق العيدان له نور أبيض . وهو القراص عند العرب ، والبابونج عند الفرس (انظر ص ٤٠) (٢) من أفضل العشب وأضخمها ، إذا أكلتها الابل قلصت مشافرها فبدت أسنانها . ومنه لقب بنو آكل المرار .

وكان القياس أن تجمع على خُضْر، مثل حُمْر وصُفْر الخ ، ولكنهم غلبوا جانب الاسمية مع تناسي الوصفية فجمعوها جمع الاسم كما يقال فى صحراء صحراوات .

ومنها النَّعنَع (بضم النونين وفتحهما) والنَّعْنَاع (بفتحهما) ، والكُسْبُرة (وبالزاى) ، والسِّلق ، والكَرَفْس ، والقُنَّبِيط ، والكرنب (بضمتين وفتحتين) ، والجرجير (الأَيهُقان) ، والخسُّ ، والفُجْل ، والرِّجلة أو البقلة الحمقاء ، والكُرَّاث ، والعُنْصُل ، والثوم ، والبصل ، والوَغد والمَغْد « ثمر الباذنجان » والسَّلْجم (اللفت) والجَزَر (وبالكسر) ، والاسفيناخ ، والبامية ، والملوخية « معربة » .

ومنها السُّطَّاح : كل ما تسطح على وجه الأرض ولم يَسْمُ ، كالقثَّاء ، والبطيخ ، واليقطين ، والدُّبَّاء : القَرْع « بالفتح وبالتسكين » . والقِثَّاء :

شكل (٧٩) الدباء (١ — ٣ أزهار ٤ — الثمرة)

صغيرها الشَّعْرُور ، والضُّغْبوث ، ويقال لها : القُشْعُر ، والقُشْعور ، والقَثَد : الخيار « معرب » ، والبِطيخ والطِّبِّيخ .
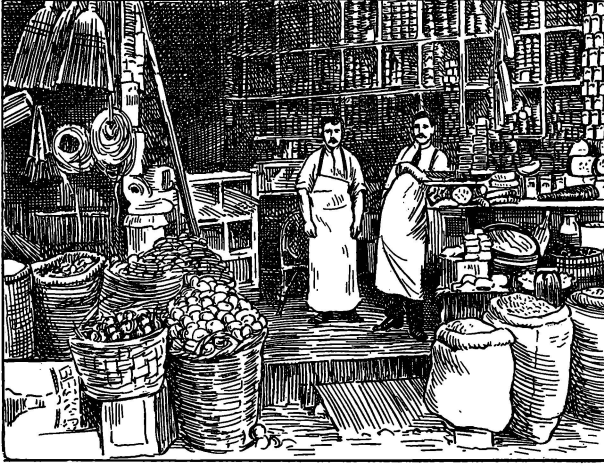
تنبيه : مما تقدم نعلم أن البقول والخُضَر واحد ؛ والبَقَّال بائعها ، وهو الذى يُسَمَّى « الخضرى » أما بائع الأطعمة فهو البَدَّال (شكل ٨٠)

شكل (٨٠) البدال

أما الحبوب التى تؤكل مطبوخة فتعرف بالقَطَانى ، جمع قِطْنِيَّة ، وهى لغة شامية .

ومن القطانى :

الأرز ، وفيه لغات .

والحِمَّص ، بفتح الميم المشدودة وكسرها ؛ واحدته بالتاء .

والعَدَس ، وهو البُلْسن : عربيان .

والباقلىّ ، للواحد والجمع ، وتخفف اللام مع المد والقصر .

ويقال للباقلاء : الفول ، واحدته بالتاء ، والجِرْجَر ، وهو أعجمى .

واللوبيا بالقصر والمد ، واللوباء ، ويقال لها الثَّامر ، والدجر « مثلثة الدال وبضمتين » .

والتُّرمس واحدته بالتاء ، وهو الجِرْجَر المصرى ، وهو شبيه بالباقلىّ .

ويسمى البَسِيلة : للعُلَيْقِمَة التى فيه « والبَسِيل فى الكلام : الكريه » .
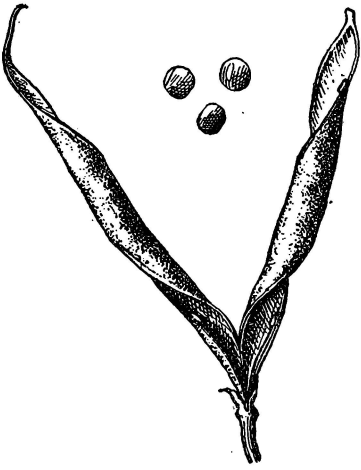
والماش وهو أعجمى (وهى البسلة) .

شكل (٨١) القرينا

والجُلُبَّان (ويُخفَّف ، واحدته بالتاء) والخُلَّر ، ويقال للبرية منها : القُرَيْناء ولا تؤكل لمرارة فيها ، « وهو البَخْر » (شكل ٨١) .

والسمسم ، ويسمى الجُلْجُلان : عربيان .

شكل (٨٢) القرطم

والقُرْطِم ، « بضم القاف وكسرها » ، والقِرطِمُ : واحدته قِرْطِمَّة : وهو حب العُصفُر.

الـكلأ والمراعى

الـكَلَأُ : العُشْب ، رطباً كان أو يابساً .

والعُشْبُ ، والخَلَى : الـكلأ الرطب ؛ ولا يقال له حشيش حتى يهيج .

والمَرْعى : الرِّعْى « الـكلأ » ، وموضع الرَّعى ، أو مصدر . وشاهِدُ الأول : « مَرْعًى ولا كالسعدان » .

يقال: رعيت الإبلَ ، ورعَتِ الإبلُ ، رَعْيا ، ومَرْعًى ؛ وارْتعَتْ أيضاً .

والمرعى كله ، عشباً كان أو شجراً : حَمْضٌ وخُلَّة .

فالحمض من النبات : ما كانت فيه ملوحة .

والخلة : ما سوى ذلك ، أو ما كانت فيه حلاوة . والعرب تقول : الخُلَّة خبز الإبل ، والحَمْض لحمها أو فاكهتها ؛ وإنما تحول إلى الحَمْض إذا ملت الخُلِّة ؛ قيل وليس شىء من الشجر العظام بحمض ولا خلة .

وقال أبو حنيفة : كل ما مَلُح من الشجر كله ، وكانت ورقته حية إذا غمزتها انفقأت ماء ، وكان ذفِرَ الريح ينقى الثوب إذا غسل به واليد ، فهو حَمْض .

ويقال — أرض خُلة : لا حَمْض بها . وأخَلَّ القومُ : رَعَوا الخُلَّة .

ومن الأمثال « إنك مُخْتَلٌّ فتَحَمَّضْ » .

ويقال : أرض حميضة : كثيرة الحمْض ، وأحمض القومُ : أصابوا حَمْضاً ، أورعته إبلهم .

ومن الحمض : القُلاَّم (فجل الجمال) ، وهو أشد الحمض رطوبة .

والنَّجيل : جمعهُ نُجل . وقد أنجلوا إبلهم : أرسلوها فى النَّجيل .

والمُلاَّح : بقلة غَضَّة من الحمض ، وهو القاقُلَّى .

والأُشنان : وهو الحُرْض .

والرجلة : ضرب من الحَمْض .

والحَاجُ : هو الذى يُسميه أهل العراق العاقول ، له شوكة حادة ، وورق طوال ، كأنه مُساوٍ للشوك فى الكثرة . وقد أحاجت الأرض وأحْيَجَتْ : كثر بها .

ومن الخُلَّة : الحَسَكُ (شكل ٨٣) .

شكل (٨٣) الحسك

والسَّعْدَان (نبت مُشْوِك ، ينبت فى السهول ، وهو من أطيب مراعى الإبل رطباً . يضرب بطيبه المثل فيقال « مَرْعًى ولا كالسعدان ») .

والشِّيح ، والقَيْصُوم (صعتر الحمير) ، والخِمْخم (نبت مُشْوِك ، شوكه دقيق ، لصَّاق بكل ما يتعلق به) .

الحيــوان

الحيوان والحياة : نقيض الموت . حَيِيَ كرضى ، حياة ، فهو حَيٌّ ، والجمع أحياء .

والحيوان : أصله حييَان ، وهو ضد المَوَتَان . والحِيُّ والحيوان : الحياة . وكل حَيٍّ حيوان .

فالحيوان : جنس الحى ؛ وهو أنواع :

(١) الأهلى والاهِل من الدواب : كل ما ألف المنازل ؛ كالخيل والابل والغنَم ، والدواجن ، ونحوها .

(٢) الوَحْشىُّ : كل ما لا يَستَأْنِس ؛ ووَحْشِيٌّ ووَحْش ، كزَنْجِىٍّ وزَنْج . والوَحْش : كل شىء من دواب البر مما لا يَستأنِس ، والجمع وحوش . وأرض مَوْحشة : من الوَحْش ، وهو أنثى .

ومن الوحشى : الظباء ، والقطاط غير المستأنِسة ، والزرافة ، والفيل ، والنعام ، وغيرها .

وقد يستأنس بعض الحيوان الوحشى ، فيذهب عنه توحشه : مثل الكلاب ، والهِررَة ، والأرانب ، والبقر .

(٣) المائى والبرى : يعيش فى الماء عالم قد يفوق عالم البر عدة وصنفاً ، ويختلف كل منهما اختلافا بيناً فى الرتبة والفصيلة ؛ من ثديى إلى زاحف ، ومفصلى ، وحشرات الخ .

ومن الحيوان ما هو مزدوج الحياة ، يعيش فى الماء والهواء معاً ؛ وقد يسمى بالحيوان « البرمائى » كالضفادع ، وبعض الزاحفات ، كالتماسيح

والسلاحف المائية ، والمفصلية كالسرطان (أبو جلمبو) وغيرها .

(٤) الهوائى : يعيش بعض الحيوان فى الهواء طائراً ، وليس يتفق كل من الاصطلاحين اللغوى والفنى على تحديده . فاللغوى قد يعتبر الفأر الطائر والثعالب الطائرة (الخفافيش) والجراد ، والجنادب ، والنحل ، والذباب — كلها من الطير ، كما يعتبر النعام من الحيوان الوحشى (غير الطائر) ، مع أن الخفافيش من اللبون ، والجراد ونحوها من الحشرات ، والنعام من الطيور ، وإن لم تستطع الطيران فى الهواء لعدم المناسبة بين جسمها وريشها .

فصائله

نذكر هنا تقسيم الحيوان كما أقره العلماء ، ثم نشير بإيجاز إلى المَفَارِق بين اللغة والعلماء .

تنقسم المملكة الحيوانية إلى : وحيد الخلية ، كالأميبا (أعجمى) ، وكثير الخلايا . وهذا التقسيم لا تعرفه العرب .

ويشمل القسم الثانى (كثير الخلايا) الرتب الآتية :

(١) الأخطبوطية والاسفنجية : وتشمل الأخطبوط ، والأسفنج ، والمرجان .

(٢) الديدان : المفلطحة « كدودة البلهارسيا » ، والخيطية « كدودة الانكلستوما » ، والحلقية « كدودة الأرض ، والعَلَقَة الطبية » .

(٣) المفصلية : وتشمل القشرية « كالسرطان » وكثيرة الأرجل « كأم أربعة وأربعين » والعنكبوتية « كالعناكب والعقرب » والحشرات « كالجراد والذباب والبعوض » .

(٤) النجمية : وتشمل نجوم البحر وقنافذه .
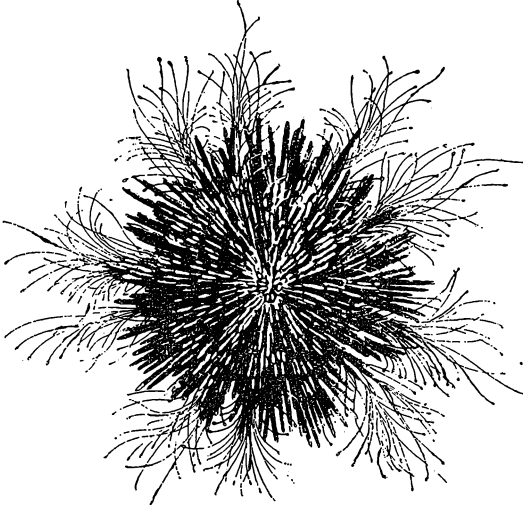
شكل (٨٤) نجمة البحر

شكل (٨٥) قنفذ البحر (رتزا)
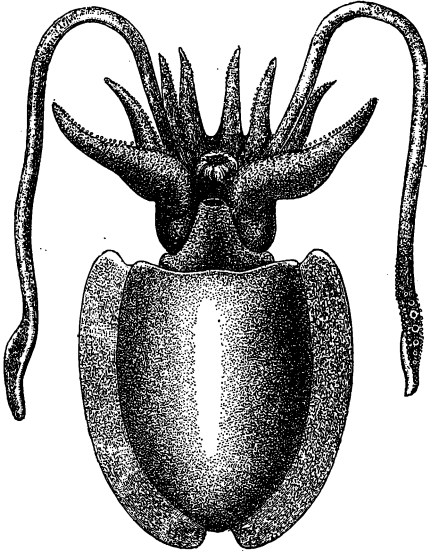
(٥) الرخوة : وتشمل ذات الأصداف كالمحار والحَلَزُون ، وذات الأرجل الرأسيـة مثل أم الحبر « السبيا » .

شكل (٨٧) أم الحبر

شكل (٨٦) الحلزون

وهذه الأنواع المذكورة كلها من الحيوان عديم الفقَار .

(٦) الفِقْرية : وتشمل السمك ، وذا الحياتين «كالضفادع والسقنقفور» ، والزاحفات «كالسلاحف والثعابين والتماسيح» ، والطيور «كالدجاج والحمام والنعام والأوز» ، والثدييات أو اللبون ، وتشمل

شكل (٨٨) الأصناف الفقرية

الفصائل: الحوتية، والبهائم «الحافر والخف والظلف» ، والقراضة، وآكلة اللحوم ، وآكلة الحشرات ، والخفاشية ، ثم الرئيسة «القردة والانسان».
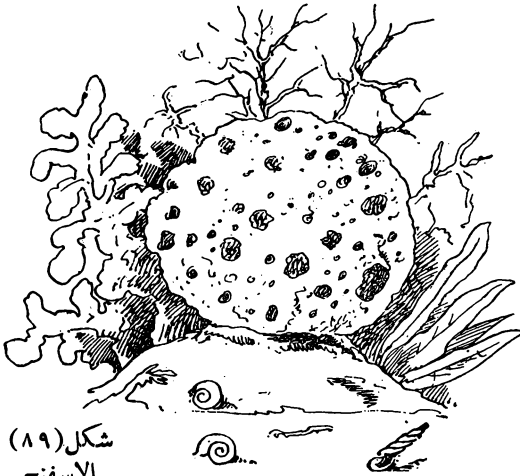
وها نحن أولاء نذكر المهم من كل هذه الرتب ، والفصائل، والأنواع بشيء من الخصائص والتفصيل:

شكل (٨٩) الاسفنج

١ — الاسفنج : جماعة حيوان مائى ، عنها يتكون الاسفنج المعروف .
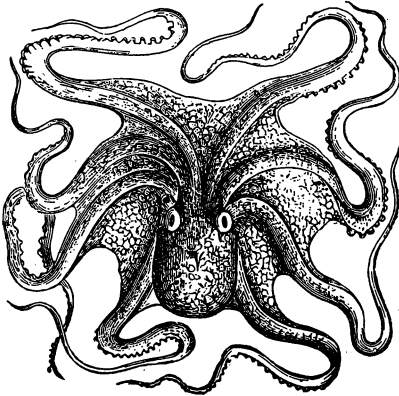
شكل (٩٠) الأخطبوط

٢ — الأخطبوط : حيوان مائى يتكون جسمه من غدة أو كيس ، تنتشر عليه خلايا سوطية ، يستخدمها فى الافتراس والدفاع عن نفسه ، ويعيش فى البحار ، وفى الماء العذب.

٣ — المرجان : حجر جيرى يوجد فى قاع البحار على الصخور ، يشبه شجيرة كثيرة التفرع . ومنه المرجان الأحمر ، الذى يوجد فى البحر المتوسط .

والمرجان : إفراز حيوانه .
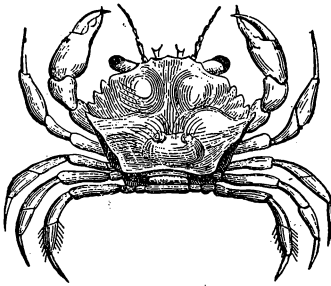
شكل (٩١) المرجان

٤ — السَّرَطان : له أربعة أزواج من الأرجل ، وكُلاَّ بتان ، ويسير العِرَضْنَى ، وهو أنواع ، ومثله جراد البحر « الجمَّرى » ، من الحيوان القشرى (شكل ٩٣) .
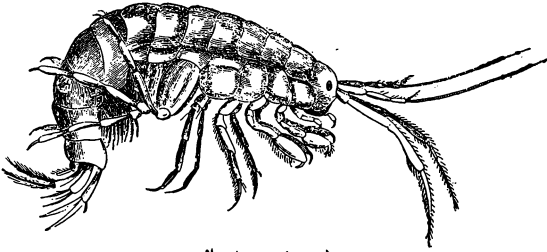
شكل (٩٢) السرطان

٥ — العناكب : هى العنكبوت ج عناكب وعِكَاب وعُكُب .

شكل (٩٣) جراد البحر
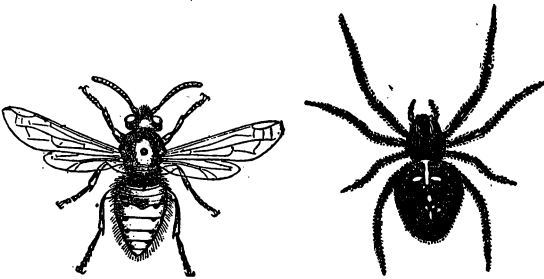
وليست العناكب من الحشرات اصطلاحاً لأن الأولى ذات ثمانى أرجل وجسمها قسمان ، أما الحشرات فلها ثلاثة أزواج من الأرجل ، وجسمها ثلاثة أقسام .

شكل (٩٤) عنكبوت وحشرة

والهَلل : نسج العنكبوت (وليس من نسج العنكبوت ما يعرف بلعاب الشمس : وهو شيء كنسيج العنكبوت يظهر فى الحرّ كالخيوط ويسمى : الخَيْتَعُور) .
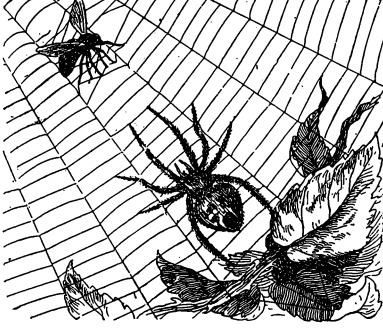
شكل (٩٥) العنكبوت

والرُّتَيْلاَء « ويُقْصَر » : ضرب من العناكب .

ومنها الشَّبَثُ : دوَيْبَّة كثيرة الأرجل عظيمة الرأس ، ج أشْبَاثٌ ، وشِبْثان ؛ وهى العنكبوت الضخمة .

ومن العناكب نوع سامٌ .

ومن الفصيلة العنكبوتية : العقرب :

شكل (٩٦) العقرب

يقال للذكر والأنثى عقرب ، والغالب على العقرب التأنيث ، وقيل العقرب : العُقْرُبان، والأنثى العَقْرَبَة . ويقال للعقرب: عِرْيط وأم عِرْيَط ، وتسمى : شَوْلَة . وشَوْلَتها : ما شال من ذنبها .
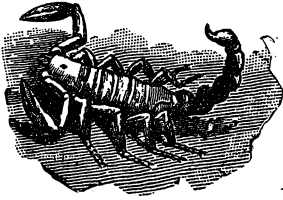
والشَّباَةُ : الشوكة التى تضرب بها العقرب ، وهى الإبرة على التشبيه . وأما الشَّباَة والشوكة اللتان على رأسها الطويلتان فالزُّبَانَيان، الواحدة زُبَانَى.

٦ — الحشرات : يرى بعض اللغويين أن حشرةَ الأرض : الدوابُّ الصغارُ ؛ كاليَرْبُوع ، والضَّبّ ، والوَرَل والقُنْفُذ ، والفأرة والحِرْباء ، والعَظاية ، وسامّ ابرص ، والعقربِ ، والحيّةِ ، والعنكبوتِ الخ . . .

وقيل : الصيد أجمعُ حَشَرة ، ما تعاظَم منه أو تصاغر ، وقيل : غير ذلك .

وقد يطلقون عليها اسم الهوامّ بشد الميم : الواحدة هامَّة ، وهى التى تَهِمُّ هميما : أى تدب .
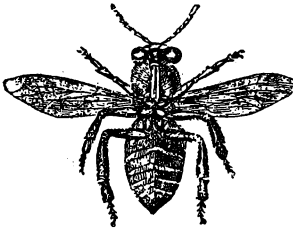
شكل (٩٧) حشرة وأجزاء جسمها

وأنت ترى أن هذه الجماعة من الحيوان أمشاج من الرتب والفصائل المختلفة : وعلماء الحيوان لا يطلقون اسم الحشرة إلا على الحيوان المفصلى ، الذى ينقسم جسمه ثلاث مناطق متميزة ، هى : الرأس ، والصدر، والبطن ، وله ثلاثة أزواج من الأرجل المفصلية تتصل بالصدر ، وزوج أو زوجان من الأجنحة غالباً .

وتقضى الحشرات حياتها أطواراً ؛ كدودة القز ، ودودة القطن ، والنحل ، والنمل ، والذباب ، والخنافس ، والجراد ، والقمل ، الخ .

وقلَّ من الحشرات ما كان نافعاً يفيد الإنسان ، كدودة القز ، والنحل ونحوهما .

ومن الحشرات :

« ا » الخنافس والجِعلان :
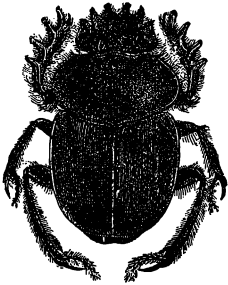
هى خِنْفُساء ، وخُنْفَساء ، وخُنْفُساءة ، وخُنْفَسَة .

والجُعَل: العريض الأسود، والجمع: جِعلان . وأرض مُجْعِلَة : كثيرة الجِعْلان . وكان القدماء يقدسونه .

شكل (٩٨) الجعل (الجعران)
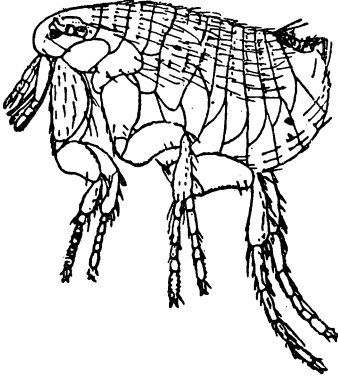
«ب» ومما يتأذى به الناس :

القُذَذ : البُرْغوث ، وجمعه قِذَّان .

والبُرغوث : طامِرُ بنُ طامِر ، لطموره ووثبه ووثوبه .

النَّامس أو النَّاموس : هنة كالذَّرَّة تلسَع الناس .
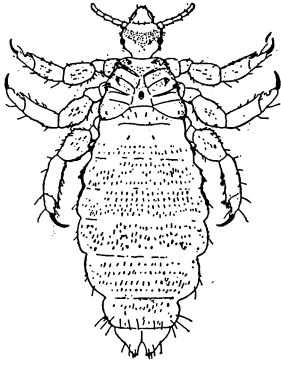
القَمْل : واحدته قَمْلة (شكل ١٠٠)

والصِّئبان : بيضهُ .

والقُمَّل : من جنْس القِرْدان .

البق : مثل القَمْلة ، حمراء منتنة ، تكون فى السرر والجدر (شكل ١٠١) .

النمل : واحدتها نملة ويجمع نمالا ، كثير الأنواع والأصناف . يقال : طعام مَنْمُول : أصابه النمل ؛ وأرض نَمِلَة : من النمل . قرية النمل وجرثومته : ما يجمع من التراب .
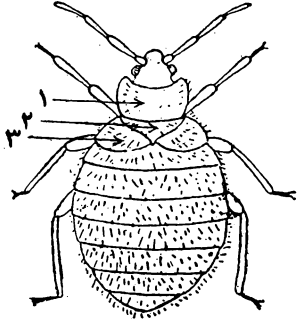
الدود : واحدته دودة ، وقد دَادَ الطعامُ يَدَاد وأَدادَ ، وطعام مَدُود .

شكل (٩٩) البرغوث

شكل (١٠٠) القمل

شكل (١٠١) البق

الأسَاريع : دود بيض صِغَار . والعَلَق : الذى يكون فى الماء ، واحدته عَلَقة .

السوس : أصغر من الدود ، يؤرِّض الخشبة ويأكل الصوف .
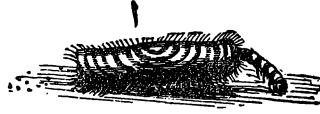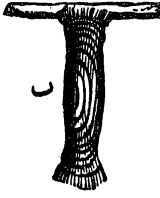
العُثَّة : السُّوسَة أو الأَرَضَة ، ج عُثَث .

شكل (١٠٢) العثة

واللَّحْس : أكل الدود الصوف ، وأكل الجراد الخضرة .
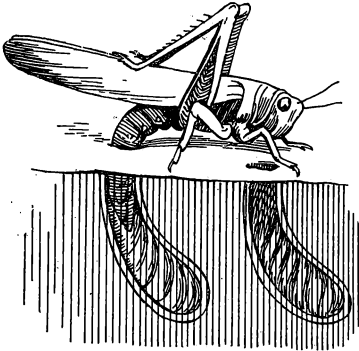
« ج » الجــــراد :

واحدته جرادة للذكر والأنثى ،
يقال : أرض مجرودة ، وطعام مَجْرُود : أصابه الجراد .

سَرَأَت الجرادةُ : ألقت بيضها .

والسَّرْء : البيض نفسه .

شكل (١٠٣) جرادة غارزة

جرادة غارزَة وغارزٌ : هى التى تثبت ذنبها فى الأرض لتبيض .

والجراد : أَول ما يكون سِرْوَة ، فاذا تحرك فهو الدَّبا ، الواحدة دَبَاة .

والخَيْفان : الغَوْغاء ، واحدته خَيْفَانة ، مأخوذ من الأخياف : الألوان والضروب .

الثَّوَّالة من الجراد : القطعة الكثيرة ، لتثَوُّلها وتراكبها .

والرِّجْل ، والرِّجْلة ، والزَّحْف ، والسَّد ، والعَرْض ، والعارض : من جماعاته .

اللَّحْس : أكل الجراد الُخْضْرة ، وهو الَحسٌ .

والَحسٌ والاحتساس من كل شىء : ألا يُترَكَ فى المكان شىء .
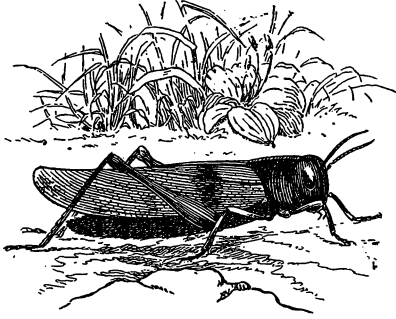
والجُنْدُب والجُنْدَب : مثل الجرادة الصغيرة (شكل ١٠٤) .

شكل (١٠٤) الجندب

« ى » الذباب : الذُّباب واحد ، والجمع الذبَّان ، مثل غُراب وغِرْبان ، وأذِبة ، مثل أغْرِبَة .

وأصل الذباب : الأذى والشر ، سمى به .

المذَبَّة : ما يُذب به الذُّبَاب . وَنَم الذُّبابُ وَنْماً وونِيماً : ذَرَق .

الدَّنْدَنة ، والدَّنين : صوت الذباب والزنابير ونحوهما من هَيْنَمة الكلام الذى لا يُفهم .

ومنه النحل ، والذباب الأسود ، الذى يكون فى البيوت ، يسقط فى الأناء والطعام ، وأصناف شتى من الحشرات الطيارة .

النَّحْل (أنثى) : واحدتها نحلة . جماعتها : الخشْرم والثَّوْل .

شكل (١٠٥) اليعسوب

اليعسوب : فحل النحل . وهى اليعاسيب : ملوك النحل وقادتها . واللصوص : صنف من ذكورة النحل ، تُخَاتِلُها فتدخل بيوتها ، فتأكل العسل ، ومتى ظفرت بها النحل فى مثاويها قتلتها .

شكل (١٠٦) لصوص النحل

وإذا لسعت النحلة بقيت إبرَتُها فى الموضع الملسوع ، وماتت النحلة .

ومسكنها :

شكل (١٠٧) النحيتة والطرد

(١) فى الجبال : المباءة ، والوَقْبة (الجُحر الغائر) ، والجَبْحُ (الشق الضيق)

(٢) النحائت : ما يُعَسِّل فيه النحل مما يتخذ له الناس من الخشب خاصة ، واحدتها نحيتة . وتسمى الخلايا ، واحدتها خَلِيَّة .

(٣) الكوائر : واحدتها كُوَّارة وكَوَّارة : الخلايا الأهلية ، وقيل : هى بيت تبنيه لم يوضع لها .
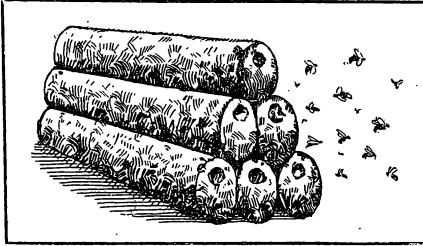
شكل (١٠٨) الكوائر (الخلايا الأهلية)

المِصْنَعة : موضع يُعْزَلُ للنحل ، مُنْتَبِذٌ عن البيوت ، فتُنَضِّدها سافاً سافاً ، على نَشْزٍ من الأرض ، ثم تغطى بنَجَب الشجر لتُسْكِنَها

الطَّرْد : فراخ النحل ، وجمعه طرود (كما فى شكل ١٠٧) .

وجَلاَ النحلَ يجلوها وأجلاها : طردها بالدُّخان (الإيام) وهى جَلْوة النحل .

النُّعَرة : ذبابة تسقط على الدواب فتؤذيها ؛ يقال : حمار نَعِر ، وقد نَعِر نَعراً .

الشعْراء : ذبابة الكلب والابل .

الهَمَج : ذُبَاب الرَّوْض ، وذباب صغار تكثر فى المَرْتع ، يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها .

الخَمُوشة : البَعُوضة ، وهى الخَمُوش والبَعُوض .

الحُباحب : ذباب يطير بالليل ، فى أذنابه كشرر النار .
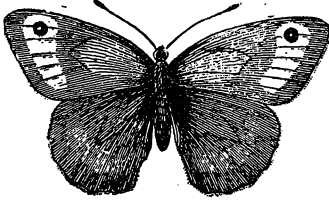
الفَرَاش : مثل البعوض ، واحدتها فَرَاشة ، وهى أصناف شتى .

شكل (١٠٩) الفراش

الزُّنْبُور : والزّنبار ، والزُّنْبُورة : ضرب من الذباب لسّاع .
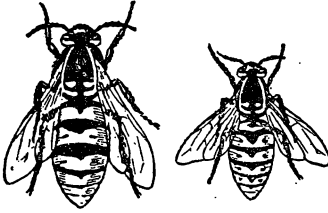
الدَّبْر : واحدهُ دَبْرَة ، وهى الزنابير .

وجمع الدَّبر : دُبُور .

شكل (١١٠) الزنابير (الدبور)

اليراع : ذباب يطير بالليل كأنه نار .

تلك هى ضروب الحيوان عديم الفقَار .

أما ذو الفقَار فيشمل ما يأتى :

١ — السمك

السمك : واحدته سمكة ج سِمَاك وسُمُوك . وهو حيوان مائى ، مستطيل الجسم ، جلده أملس ، أو مغطى بفلوس ، وله زعانف تساعده على السباحة والحركة عامة ، ويتنفس بخياشيمه .

ويفسره اللغويون بالحوت ، ولكن هذا لا ينطبق على التقسيم العلمى ، لأن الحوت من الرتبة الثديية كما سيجيء .

وأنواعه كثيرة: منها النهرى والبحرى، وندر ما عرف منه باسم عربى.

شكل (١١١) الرعاد
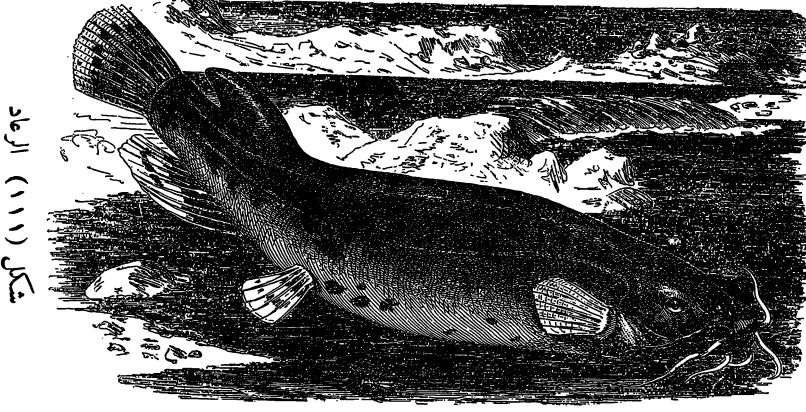
ومن أغربه : الرعَّاد ، وهو سمكة كهربائية يرتعد من لَمَسَها ، ويُعالِجُ بها الافريقيون على أنها من العفاريت أو الجن .

ويؤكل السمك طَرِيًّا ، ومَمْقورا ، وهو القَرِيب (المملوح) .

٢ — ذات الحياتين
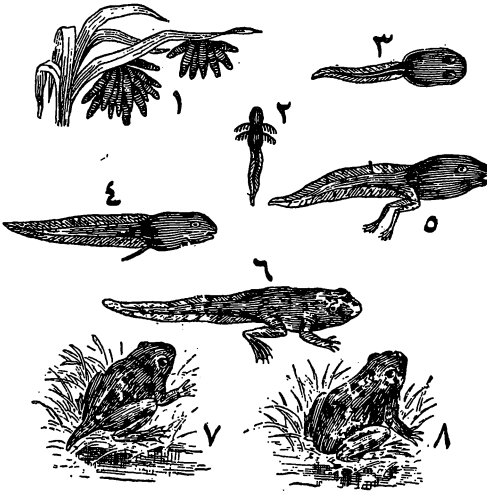
وهى التى تتنفس بالخياشيم فى أطوارها الاولى، وتعيش على الأرض بقرب المياه ، وتتنفس من الهواء الجوى ، فى طورها الكامل الأخير.

وتشمل : الضفادع ، والسقنقفور (ويشبه الأبارِصَ والعظَاء)

شكل (١١٢) الضفادع والشرغ ١ - ٦ الشرغ ٧ - ٨ ضفادع

فالضفادع ، وتسمى المُقْعَدات : واحدتها ضِفْدَعَة (بفتح الدال وكسرها) ، ومُقعَدَة . وأفراخها : الشِّرْغ (بالكسر والفتح) .

٣ — الزاحفات

يغطى جسمَ الزاحفات حراشيفُ مختلفة ، وتتنفس بالرئتين ، وهى بَيُوض . وتشمل : السلاحف ، والفصيلة الورلية ، والتماسيح ، والحيّات .

(١) السُّلَحْفَاة : الأنثى ، والذكر : الانْقَدُ . والرَّق : العظيم من السلاحف ، والجمع : الرُّقوق . ويقال لسربه : الغَيْلم .

والغَضَبُ : جلد السلحفاة ، وكل جلد غليظ صلب .

والذَّبْل : جلد السلحفاة البحرية ونحوها ، من خلق الماء .
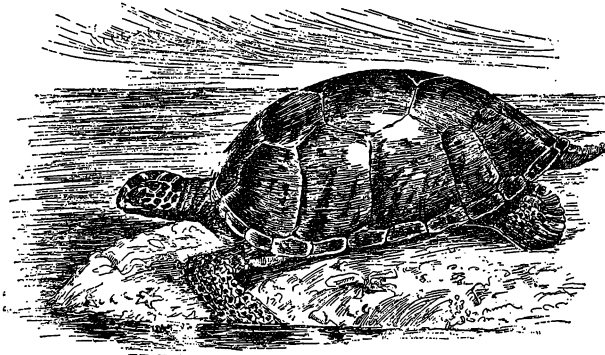
شكل (١١٣) السلحفاة المائية

(٢) ومن الفصيلة الورلية :

الوَرَلُ : الأنثى ورَلة ، والجمع أورَال ، ووِرْلان ، طويل الذنب دقيقه ، دقيق الخصْر والقوائم ، يبلغ طوله ذراعا .
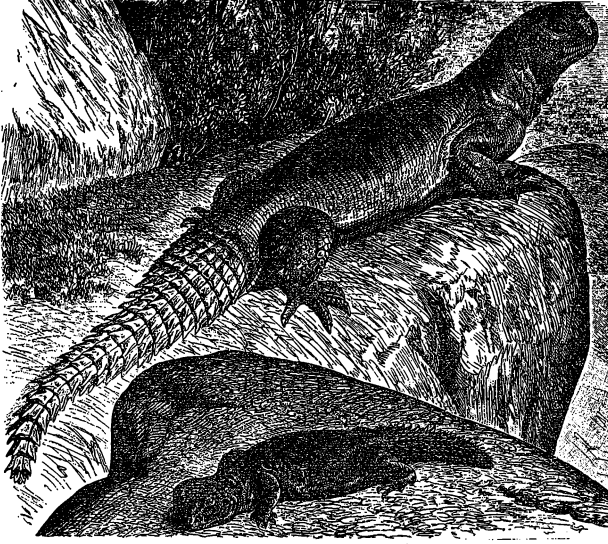
شكل (١١٤) الضب

والضب : هو الضَّب ، وهى الضَّبة ، والجمع الضِّبَاب ويُكْنى أبا الحِسْل ؛ ويقال له الأحرش ، لخشونة جلده. وسلاحه فى القتال ذَنبُه ، وفى المثل : أعقد من ذنب الضب .
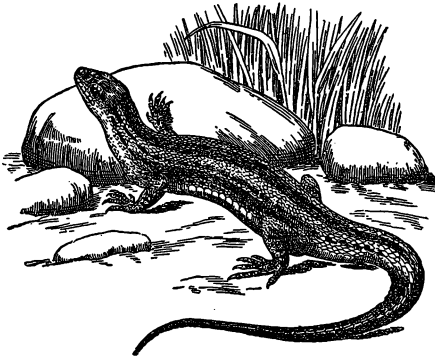
والعَظَاء : واحدته عَظَاية ، وعَظَاءة، تكون فتْراً، وشبْراً، وثلثا.

والعَضْرَفُوط : كالعَظَاية ، أو هو ذكرها ، أو ضرب منها .

وسامٌّ أبرص: الوَزَغَة، وهما سامَّا أبرص، والجمع سوامُّ أبرص . وهى البرَصة ، والوزْغَان والبُرَيْصَة: دون الوزَغَة
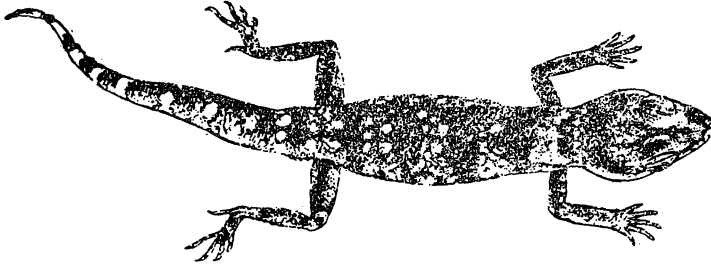
شكل (١١٥) العظاءة

شكل (١١٦) سام أبرص

شكل (١١٧) الحرباء

والحِرْباء : دُوَيبَّة كالعَظاءة، وهو يستقبل الشمس برأسه، مشهور بالتلون، وقيل هو ذكر أم حُبَيْن. يقال: أرض مُحَرْبِئة.

والحِرْذَوْن : دابة كالحِرْباء.

(٣) التِّمْسَحُ والتِّمْساح : من الزاحفات المائية الفاتكة.
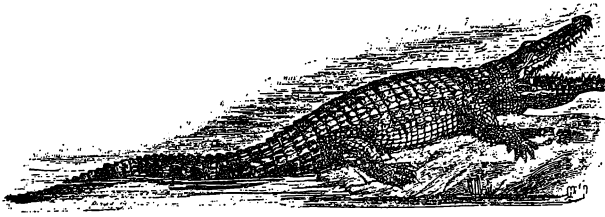
(٤) الحيات:

شكل (١١٨) التمساح

حيـة أنثى، وحية ذكر، والجميع حَيٌّ، مثل بَطَّة وبَطّ

من الحَيَّات: الأسْوَد، والأفْعَى، والأُفْعُوان، والشُّجاع، والأرْقَم، والأَصَلة، والدَّسَّاسُ، والثُّعْبَان، والحنش.

أَسْوَدُ سَالِخ : ألقى سَلْخه أى قِشْره.

والأُفْعُوان : ذكر الأفاعى، من أخْبَثِها.

الشُّجَاع : طويل أغبر، يأخذ العصافير والجِرْذَانَ والفأر. جمعه أشْجِعَة، وهو من أعرم الحيات.

الأَرْقَم : الذى فيه سواد وبياض ، وأنثاه رَقْشاء .
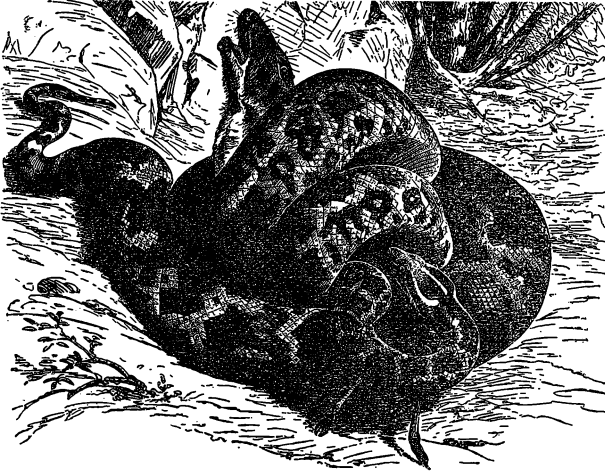
الأصلة : حيَّة مثل الرَّحَا مستديرة حمراء ، وهى التِّنّين البرى .

الدَّسَّاس : حية أحمرُ ، يغوص فى الرمل كما يغوص السمك فى الماء .

شكل (١١٩) أصلة

حية قَرْناء : إذا كان لها كاللحمتين فى رأسها .
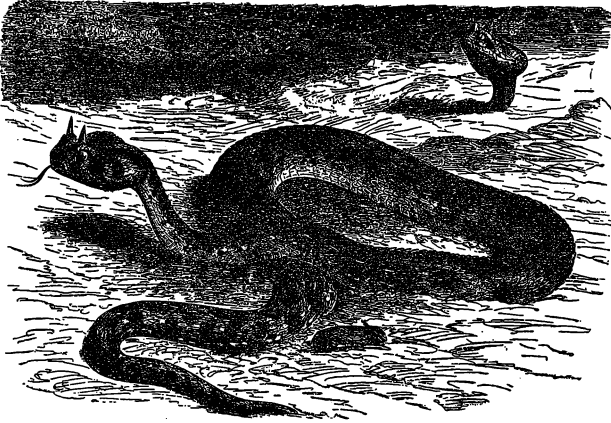
شكل (١٢٠) حية قرناء من صنف الدساس

الثعبان : حية ضخمة ، أو كل حية ثعبان .

الحَنَشُ : الأسْوَد من الحيَّات .

الغُول : الحيَّة ؛ ومنه : ومسنونة زرق كأنياب أغوال .

اللَّدْغ : لِمَا كان بالفم مثل الحيات وما أشبههن . لدغَت تلْدَغُ لدْغاً ، ورجل لَدِيغ : مَلْدُوغ ، والجمع لَدْغَى ولُدَغاء .

اللسْعُ : لِمَا كان بالذنب مثل الزُّنْبُور ، والنحل ، والعقرب . لسَعَتْه العقرب تلْسَعُه لَسْعاً ، ورجل لسيع : ملسوع ، والجمع لَسْعَى .

وضربت العقرب ، تضرب : أبَرَتْ تأبِرُ ، ولسَعَتْ تَلْسَعُ .

وطحَّنت الحيةُ : غَيَّبَتْ نفسها فى التراب .

السَّلْم : لدغ الحية ، والملدوغ : سليم ، ومسلوم ، أى سيسلم تفاؤلا .

من أصوات الحيات : الصَّفير ، والحفيف ، والفحيح .

٤ — الطيـــور

الريش : واحدته ريشة ، كسوة الطائر ، وإنْ لم يَطِرْ . وكل ما يطير بلا ريش فليس من الطيور اصطلاحا . والزَّغَبُ : ريش الفرخ .

منقاد الطائر : منقاره ، من قولهم نَقَدَ الطائر الفَخَّ : ضربه بمنقاره .

الطير : جماعة مؤنثة ، يقال : هى الطير . الذكر طائر ، والأنثى طائرة ، وتُجمع على أطيار وطيور .

أصناف الطيور

١ — من حيث الصيد :

« ا » الصوائد لأنفسها ، غير المُعَلَّمة .

« ب » الصوائد لأهلها : المُعَلَّمة ، وهى الجَوَارِحُ : أى الكواسب واحدتها جارح وجارحة ؛ من جَرَح واجْتَرَح : إذا كسب . وفى الآية « ويعلم ما جرحتم بالنهار » أى كسبتم . وهى سباع الطير التى تصطاد ، وهى الرَّوازق أيضاً .

« حـ » أمّا ما لا يصيد منها فهو : البَغاث الخَشَاش ، وهى : ضِعَافها التى تُصاد .

٢ — من حيث المسكن :

أولا — ما يسكن البر : كالنَّسْر ، والعُقاب ، والرَّخَمة ، والصقر ، والبازى ، والشاهين ، والحِدَأة ، والبومة ، والهامَة ، والغراب ، والعقْعق والفاختة ، واليمامة ، والحمامة ، والدُّبْسِىّ ، والقُمْرِىّ ، والعصفور ، والنُّقَّاز ، والنُّغَر ، والعندليب ، والكَرَوان ، والحَجَل ، والقطاة ، والحُبَارى ، والهُدْهد ، والسُّمانى ، والخُطَّاف ، والنعام

ثانياً — الدواجن: وهى ما ألفت البيوت، كالأوز، والبط، والدجاج، والحمام.

ثالثاً — طير الماء : وتشمل الشاطئية ، وذوات الكف .

وسنخص أهمها بجانب من الافصاح عنها :

أولاً طير البر :

(١) النَّسْر : ج أَنْسُر ونُسُور ونِسَار . وللنسور أعمار طوال . القَشْعَمُ : المسِنُّ منها . والهَيْثَم : فرخه . والعَنْز والعَنْزَة . أنثاه . وهو لا يصيد شيئاً ، إنما يأكل الجِيَف والميْتة .

(٢) العُقَاب : مؤنثة ، وليس بعد النسر طائر أعظم منها . ج أعْقُب، وعِقْبان تصيد للناس ، يُرَبُّونها ويتخذونها .
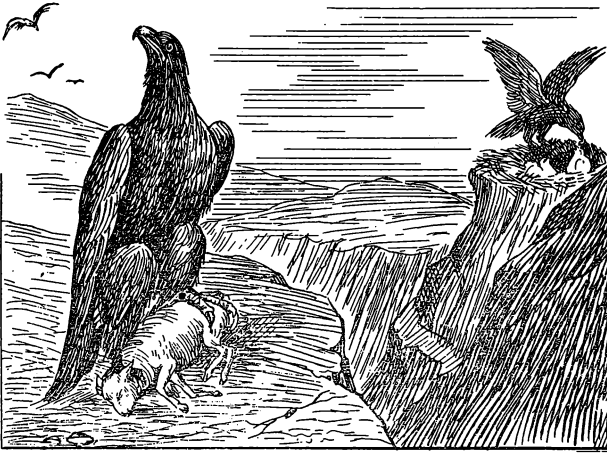
شكل (١٢١) العقاب
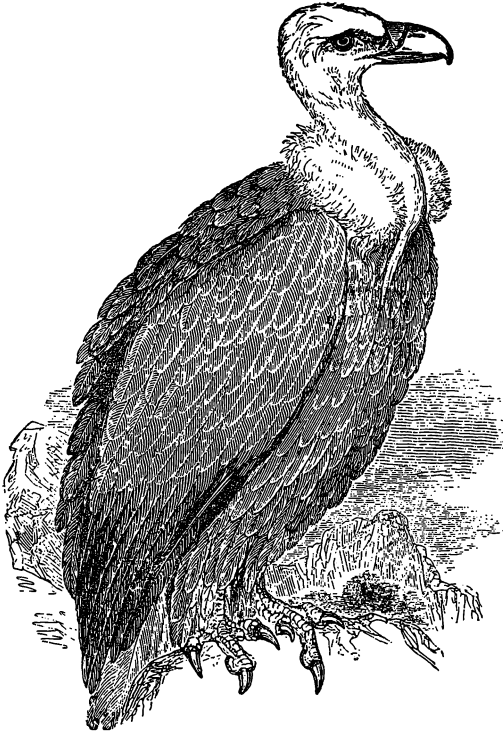
شكل (١٢٢) الرخمة الصفراء

(٣) الرَّخمة: ج رَخم ورُخْم . طائرة ضخمة بيضاء ، تأكل الجيف ولا تصطاد .

ويقال لها : الأنُوق ، وفى المثل « أبْعَدُ من بيض الأنوق » . وهى بعظم العُقاب . ولا تبيت إلا فى أرفع موضع تقدر عليه .

ويقال : قعدت الرخمة وجلست ، وليس معهوداً فى غيرها من الطير
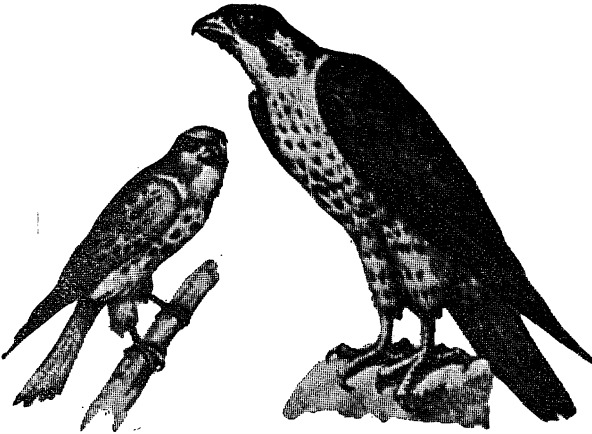
(٤) الصَّقْر ، والبازى ، والشاهين :

كل طائر يصيد يسمى صَقْــراً ، ما عدا العُقاب والنَّسْر . والأنثى صَقْرَة ، وجمعه : أصْقُر ، وصُقور ، وصِقَار ، وصِقَارة .

الصقر الشاهين شكل (١٢٣) الباشق

ورجل صقَّار : قَيِّم الصقـور ومُعَلِّمها . والصقر يقال له : الأَجْدَل « الشديد » ، ج أجادل .

والبازى ، والشاهين (ملاعب ظِلِّه) والباشَق : كلها صُقُور .

وكل صقر أسْفَعُ « أسود الخدين » .

(٥) الحِدَأَة : ج حِدَأ ، طائر لا يصيد ، إنما لها الجيف والأَسْآر . وهى سوداء ، دَخْنَاء ، رمْداء
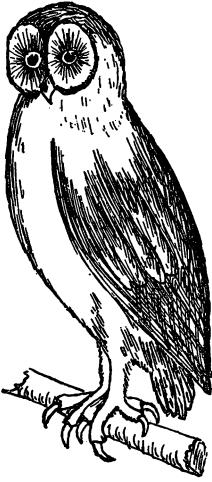
(٦) البومة : طائر بعظم الدجاجة ، يطير ويصيح بالليل ، شبيه بالباشَق ، ج بوم .

الهامة : طائرة كدراء غبراء ، مثل لون البوم ، بعظم البومة ، لا تطير بالنهار . والهامة : العظيمة الرأس . والجمع : الهامات ، والهام . وللعرب فيها خرافات

شكل (١٢٤) الهامة
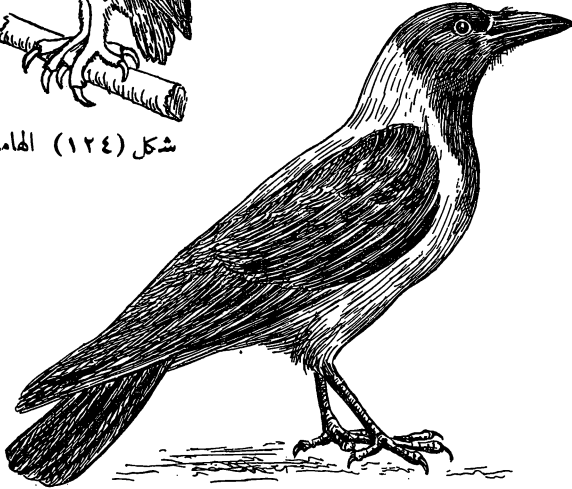
(٧) الغُرَاب : ج غِـــرْبَان ، وأغربة ، وأَغْرُب ، وغُرْب .

يقال للضخم الأسود منهـا : الغُدَاف . والأَبقع : فيه بياض وسواد.

شكل (١٢٥) الغراب

وصوته النَّعيق ، والنعيب ، نَعَق ينْعِق ونَعَب ينعَبُ .

وحجل الغرابُ يَحجِل ويَحجُل : مشى ، والمصدر الحَجْل والحَجَلان.

ويقال للغراب ابن دأْيَة : لانه مولع بالوقوع على الدَّبَر التى على دَأَيات ظهور الابل فينقرها .

العقْعَق : طائر كالغراب يحجُل حَجَلانا ، الواحدة عَقْعَقَة ، وهو يَدْجُن، والغراب لا يَدْجُن . وهو يسرق كلَّ شيء، من الدراهم والدنانير، وكلِّ شيء ويَخبأه . وفى المثل « أحْذَرُ من العقْعَق »
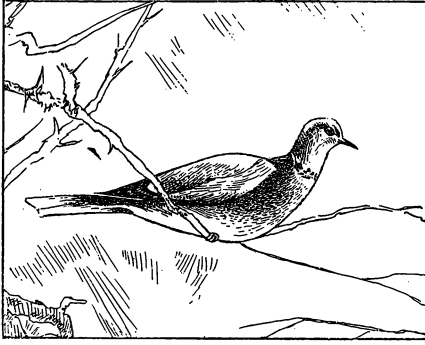
(٨) الفاختة : ضرب من الحمام المطوَّق ، للذكر والأنثى ، وهى تقرْقِرُ. فَخَتَتْ : صَوَّتَتْ.

القُمْرِى : كالفاختة، مطوقة ، تُقَرْقِرُ وتضحك ، كما يضحك الانسان .

شكل (١٢٦) الفاختة المطوقة

والأنثى قُمْرِيَّة . وساق حُرٍّ كالقُمْرِىّ . سمى بصياحه : ساق حُر ، ولا تأنيث له ، ولا جمع .

(٩) اليَمَام : واحدتها يمامة ، وهى كالحمامة ، إلا أنه ليس فوق ذنَاباه بياض ، وذلك الذى يفصل بين الحمام واليمام ، وحمامُ مكة أجمعُ ، يمَام . واليمامة تكون فى الشجر والصحارى .

قالوا : والحمام ، والدُّبْسىُّ ، والقمرى ، والفاختة ، واليمام : كل هؤلاء حمام .

(١٠) العصفور والنُّقَّاز :
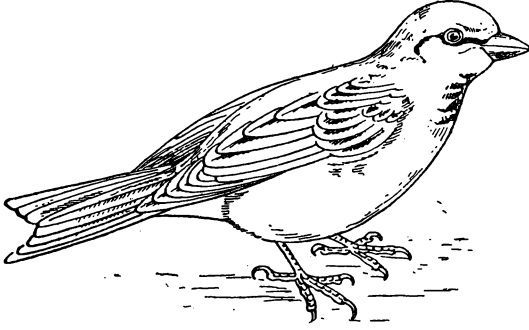
شكل (١٢٧) النقاز

وهى تَنْقُز : تثِبُ . والنُّغَرُ أصغر العصافير، ج نِغْرَان ، والنُّغَر عند أهل المدينة البُلْبُل . وصوته العَنْدَلَة .

شكل (١٢٨) العندليب

والعندليب : الهزَارُ ، طائر صغير يصوت ألوانا (شكل ١٢٨) .

(١١) الكَرَوان : بعظم الدجاجة، غير أنه أسْبَط وأطول عنقا ورجلين، وزِمِكَّاه قصيرة . ويُرَخِّمُ على كَرَا ومنه « أطِرْق كَرَا » ج كَرَوانات ، وكَرَاوين . وأما كِرْوان فجمع كَرَا .
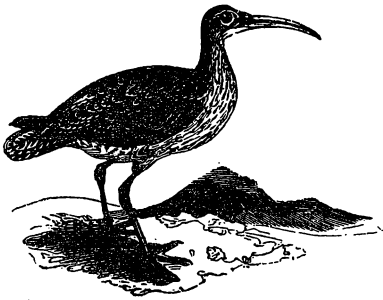
شكل (١٢٩) الكروان

والنَّهَار : ولد الكَرَوان ج أنْهِرة . والليل : الأنثى من الفراخ .

شكل (١٣٠) الحجل

(١٢) الحجَل : واحدته حَجَلة ، مثل صغار القَبج . الحِجْلى : اسم للجمع . طائر وَرْدى ، أحمر الرجلين والمنقار .

شكل (١٣١) القطاة

(١٣) القَطَا : واحدها قطاة ، والجمع قَطَيات وقَطوات . والنهار : فرخ القطاة ، كالكروان
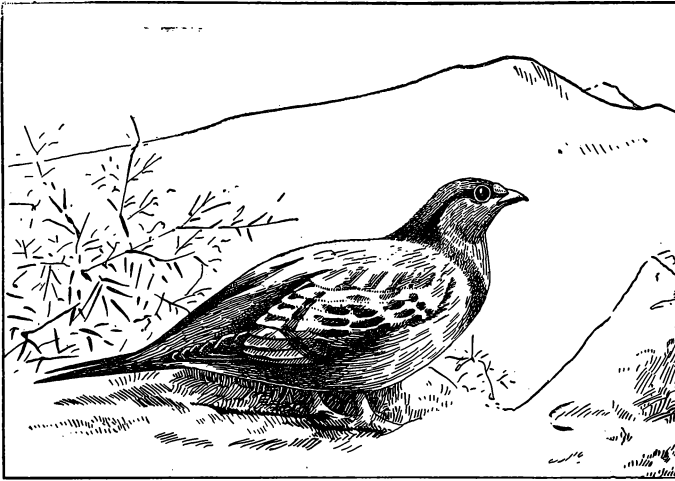
(١٤) الحُبَارى : طائر بعظم الديك العظيم ، كثيرة الريش . بيضاء وكَدْرا ، وحَمْراء . وهى دجاجة البر ، تأكل كل شىء زعموا حتى الخنافس . والخَرَب : ذكر الحُبارى .
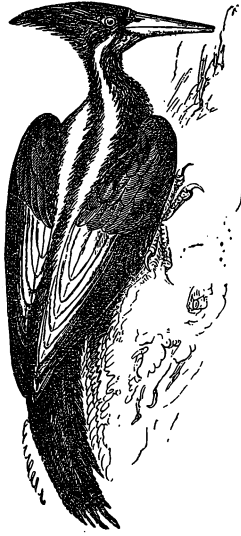
(١٥) والقَرَّاع : نقار الشجر، كأنه قارية ، له منقار غليظ أعقف . يأتى العود اليابس فلا يزال يقرعـه قرعاً يُسْمَع صوته ، حتى يثقبه فيدخله .

شكل (١٣٢) القراع

(١٦) المُكَّاء : أنثاهُ مُكَّاءَة ، والجمع مَكَاكِى ، وله صفير حسن ، وتصعيد فى الجو وهبوط ، وهو فى ذلك يُصَفّر . يقال : غَرَّد المُكَّاء ، ونَعَب ، وصَدَح ، وغَنَّى ، وصاح ، وصوَّت . والتطريب : أرفعُ صوته ، وأطولُه نَفَساً وترجيعاً .

(١٧) الهُدْهد : أبيض اللون ببياض وحمرة وسواد ، له عرف طويل على رأسه ، وصـوته الهَدْهَدَة ، وربما قيل له هُدَاهِد . ويُكْنى أبا الربيع .

شكل (١٣٣) الهدهد
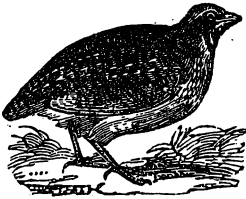
(١٨) السُّمَانَى : طائر أرقش ، الواحدة سُمانَاة والجمع : السُّمَانيات .

شكل (١٣٤) السمانى
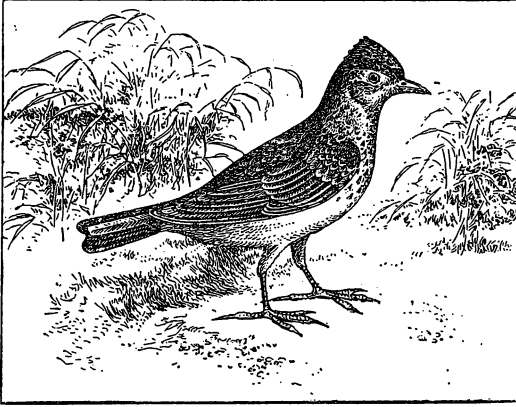
شكل (١٣٥) القنبرة

(١٩) القُنْبُرة : وهى القُبَّرَة . طائرة من العصافير ، غبراء بعظم النُّقَّاز، على رأسها قُنْبُرَة. تطير وتَصْفِر .
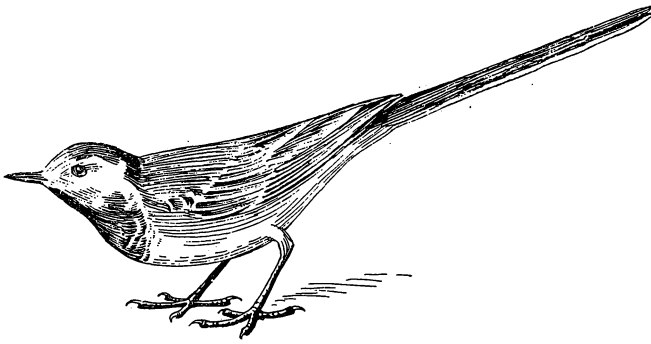
(٢٠) الفتاح : طائر يكثر تحريك ذنبه ، ويسمى ابن عَجْلان، وأم عَجْلان

شكل (١٣٦) الفتاح

(٢١) السَّلْوَى : طائر يضرب الى الُحْمرْة . دقيق الرجلين ، يتدخل فى الشجر .
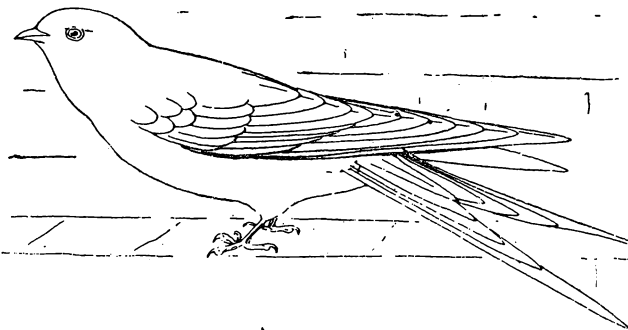
(٢٢) الخُطَّاف : طائر أسود صغير ، وهى الخطاطيف ؛ وليس من العصافير .

شكل (١٣٧) الخطاف

(٢٣) النعامة : يقع على المذكر والمؤنث ، كالحمامة والبطة والحية ، ويقال للذكر منها نعام ، جمعها نعائم ونعامات .

شكل (١٣٨) النعامة

الظَّليم : ذكر النعام ، وجمعه ظِلمان وأَظْلِمَة ، والأنثى ظليمة .

النِّقْنِق : الظليم ؛ لأنه يُنَقْنِقُ فى صوته للأنثى ، والأنثى نِقْنِقَة .

الخَمْل ، والخَميلة ، والخَمالة : ريش النعام .

الأُدْحِىُّ : الموضع الذى تبيض فيه النعام ، لأنها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه ، وليس للنعامة عش . والافحوص ، والقُرْموص : الأُدْحِيَّة .

صَوْم النعام : سَلْحها .

الخِيط : جماعة النعام . وهو الخَيْط ؛ وجمعه خِيطان .

ثانياً — من الطيور الدواجن :

(١) الإوز : واحدته إوَزَّة ويجمع على إوَزين . وهو الوَزُّ .

البَطّ : معرب ؛ وصغاره وكباره عند العرب إوَزٌّ .

(٢) الدَّجاج : واحدته دَجاجة ودِجاجة، ج دجائج . والديك : ذكرها ،

ج أدياك ودُيُوك ودِيَكة . والفرخ : فَرُّوج وفرُّوجة . ويقال :
دجاجة مُفْرِج : ذات
فراريج . ودجاجة
مُرْخِم : إذا احتضنت
بيضها . ويقال للدجاجة :
أم حفصة .
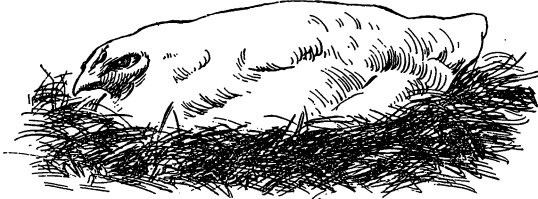
شكل (١٣٩) دجاجة مرخم

ونغانغ الديك : غَباغِبه . ونُغْنُغَتُه : لحمة متدلية
تحت منقاره . والعُرْف : ما فوق هامته . والبُرْؤُلة :
الريش المجتمع على عنقه . يقال : بَرْأل الديك وتَبَرْأل :
نَفَش بُرَائِله للشر . وديك أفرَق : له عُرْفان .

شكل (١٤٠)
عرف الديك ونغانغه

(٣) الحمام واليمام ونحوها :

الحمام : واحدته حمامة للذكر والأنثى . والعرب لا تعرف حمام الأمصار ،
إنما يسمونها الخُضْر . وإنما الحمام
عند العرب : القطا ، والقمارى ،
والدَّباسِيُّ والوَرَاشِين ، والفَوَاخت
وساقُ حُرّ ، ونحوهن الحمام .
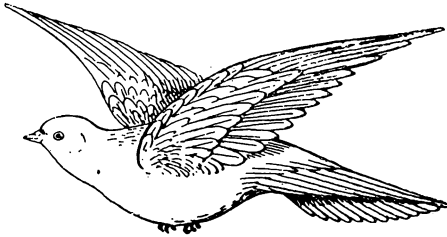
شكل (١٤١) حمامة

ويقال حمام طُرْآنى : للوحشى ؛ من طرأ : جاء من حيث لا يُدْرَى .

وحمام الأمصار والقرى ضروب كثيرة ، وأجناس مختلفة القَدّ
والتقطيع ، والألوان ، وهن أوالف للدور ، وتأنس بالنساء .

ومنهن : المُسَرْوَلات الضِّخام ، والرَّاعِبِيَّات (لأنه يَرْعَب فى هديله ، أى يرفعه ، أو نسبة لموضع) ، والمراعيش .
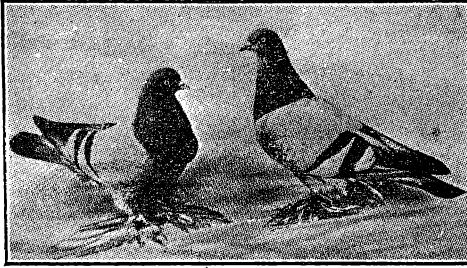
وزجل الحمام يزجُلُهَا زَجْلا : أرسلها على بعد ، وهى حمـام الزاجل ، وحمام الزَّجَّال .

شكل (١٤٢) المسرولات

ومنهن : الهُدَّاء (الواحد الهادى) ، وهن اللائى يُدَرَّبن ويُرْفعْن من مَرحل إلى مرحل ، حتى يجئن من البعد ، من بلاد الروم ، وعريش مصر ، ودون ذلك ، من مواضع كثيرة مسماة ، وهى محفوظة أنسابهن . وهن أنواع ، وكلها لا تعدمها الصَّرامة وذكاء الفؤاد والشهومة ، ولا بد لها جميعاً من التوطئة والتعليم .

واليمام : الحمام البرى

ثالثا : طير الماء : يقال لطير الماء كلها : بنات الماء ، واحده ابن الماء . وطير الماء أكثر من مائتى لون ، زعموا . والعرب لا تعرف أكثرها ؛ وأسماؤها بالنبطية ، لأنها فى البطائح فى بلاد النَّبَط .

وطير الماء تشمل : الشاطئية ، وذوات الكف . وتمتاز الأولى بطول رجليها

شكل (١٤٣) ذوات الكف

وعنقها، ومنقارها، كالـكُرْكىّ واللَّقلق . أما ذوات الـكف فهى طيور سابحـة ، بين أصابعهاغشاء متين، يساعدها فى السباحة، كالوز (شكل ١٤٣) وعقاب البحر .

شكل (١٤٤)
اللقلق

ومن أشهرها :

(١) الـكُرْكىّ : طائر أحمر الرجلين ، كأن ريشه شيب مصبوغ .

الغُرْنَيق : من طير الماء ، أخضر ، طويل المنقار ، والجمع الغرانيق . قيل : هو الـكُرْكىُّ .

يقال : غُرْنَيْق ، وغِرْنِيق ، وغُرْنُوق ، وغُرَانِق .

شكل (١٤٥) الغرنيق ذو العرف

(٢) بَطُّ الماء : تسمى الأوَزّ ، ضروب وأجناس كثيرة .
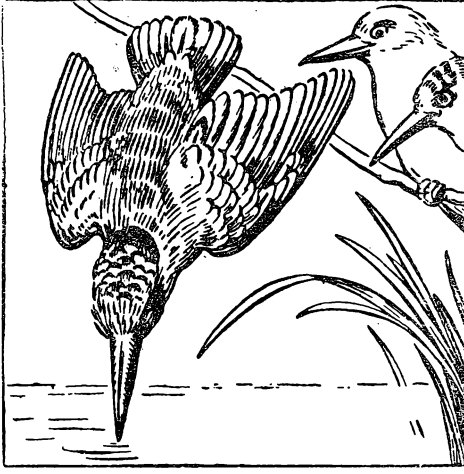
(٣) الغُرُّ : من طير الماء ، واحدها غَرَّاء ، للذكر والأنثى .

(٤) الغَمَّاسة : من طير الماء ، غَطَّاط ، يَغْتَمس كثيراً ، وهو الغَمَّاس

شكل (١٤٦) الغماسة

٥ — الثدييات

وهى أرقى الحيوان تركيباً ، يُغَطَّى جسمها بالشعر غالباً ، ولها غدد ثديية تفرز اللبن ؛ وهى تلد .

ومن أهم فصائلها : الحوتية ، والحافرية (البهائم) ، والقراضة ، وآكلة اللحوم ، وآكلة الحشرات ، والخفاشية ، والرئيسة . وسنأتى على كل واحدة منها بكلمة فيما يلى :

١ — الفصيلة الحوتية : الحوت فى اللغة : العظيم من السمك ، والجمع أحوات وحيتان ، ونون ونينان . ولكن هذا النوع من الحيوان المائى هو حيوان ثديي يلد ويرضع أولاده ، لا كالسمك الذى يبيض ويفرخ ، بطريقة خاصة .
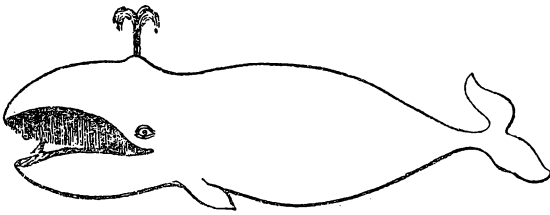
شكل (١٤٧) الحوت

٢ — الحافرية : الحافر فى اللغة : يقع على الخيل والبغال والحمر ، سمى بذلك لأنه يحفر الأرض كما فى (شكل ١٥١) ؛ والبهيمة : كل ذات أربع قوائم ، من دواب البر والماء ، والجمع : بهائم . والفصيلة الحافرية : تطلق على البهائم ، وتشمل (١) الحافر المذكور من الحيوان ، (٢) الظلف ، أى ذات الظفر المشقوق ، (٣) الخف . والأزْلام : أظلاف البقرة ، واحدها زَلَم ، وعَمَّ به بعضهم جميع الظلف .
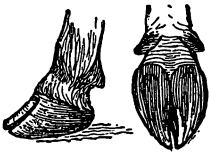
شكل (١٤٨) الزلم

وذات الظلف تعرف بالمجترَّة : كالابل ، والغنم ، والظباء ، والبقر ، ومن الفصيلة الحافرية : الفيل والخنزير .

وهاؤم اقرءوا عنها شيئاً :

ا — الخيـــل ، مؤنثة : جمع لا واحد له ؛ ج خيول .

الفرس : واحد الخيل ، ج أفراس ، للذكر والأنثى . وهو ولد عتيقين ، وهما العربيان . وحكى ابن جنى : فرسة .

والفارس : صاحب الفرس ، ج فُرْسان وفوارس .

الِحصان : الذكر ج حُصُن ، وهو من الِحصْن لأنه محرز لصاحبه .

الِحجْرُ : الأنثى من الافراس ؛ ج أحجار وحجور .

والبِرْذَوْنُ : ما ليس بعربى .

المُهْر : ولد الفرس ؛ أنثاه بالهاء .

الغُرَّة : بياض الجبهة ، فاذا صغرت فهى قُرْحة .

المَعْرَفة : مَنْبِت العُرْف ، وهو شعر أعلى العنق .
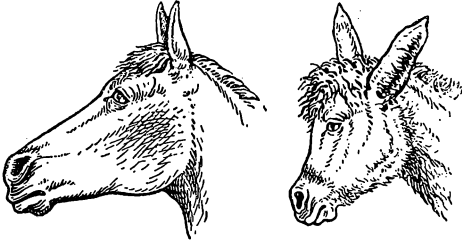
شكل (١٤٩) الناصية

الناصية : الشعر السائل على الجبهة بين الأذنين .

الذنب : يكون من الدواب والطير ؛ ج أذناب .

وهى الذُّنابَى : مَنْبِت الذنب .
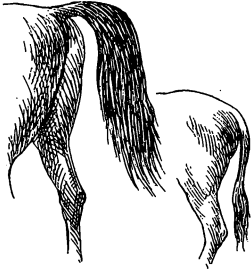
شكل (١٥٠) الذنب والزيل

والذيل من الفرس والبعير ونحوهما : ما أسبل من ذنبه .

وفرس ذائل : ذو ذيل .

وفرس ذَيَّال : طويل الذيل .

والثُّنَّة : الشعر فوق الرسغين من مؤخر الرجلين واليدين . ج ثُنَن (شكل ١٥١) .

شكل (١٥١) الثنة

الصَّهوة : مقعد الفارس .

الصهيل : من أصوات الخيل ، صَهَل يَصْهَل صهيلاً ، وفرس صَهَّال : كثير الصهيل .

والمُطَهَّم : الحسن التامُّ كل شىء منه ، يقع على الخيل والانسان .

الحمار : النهَّاق من ذوات الأربع ، أهلياً كان أو وحشياً ؛ ج أَحْمِرة ، وحَمير ، وحُمُر ، جج حُمُرات . والأنثى : حمارة .

الأتان : أنثى الحمار ، والجمع آتُن ، وأُتُن .

واسْتَأْتن الحمارُ : كاسْتَنْوَقَ الجمل .

العَيْر : الحمار ، وغلب على الوحشى ، سمى بذلك : لأنه يعير فى الأرض ،

شكل (١٥٢) العير أو الفرأ
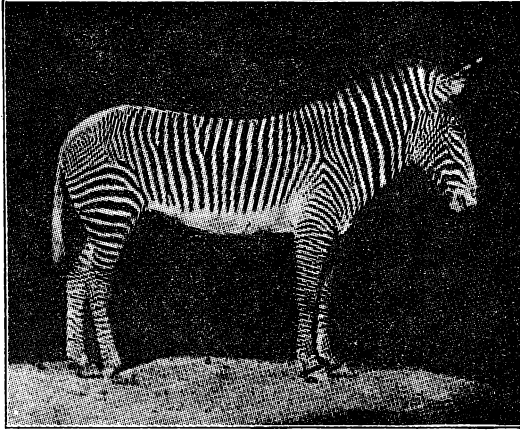
أي يذهب كأنه مُنْفَلِت

والفَرَأ : حمار الوحش، ج فِرَاء ، ومنه المثل : كل الصيد فى جوف الفرا ، أى كله دونَه .

العِلْج : الحمار الغليظ .

نَهَق يَنْهِق ويَنْهَق نهيقاً ونُهاقاً ونَهْقاً وهو التَّنْهاق .

العَانَةُ : جماعة الحُمُر ، جمعها عُون ، وسميت العانة تشبيهاً لها بذلك . وهى الرِّعله أيضاً .

البغل : الشَّحَّاج من الحيوان ؛ ج بِغَال ومَبْغُولاء ، ونكح فيهم فبَغَلهم وبَغَّلهم : هجَّن أولادهم .

يقال : رَمَح الفرسُ والبغلُ والحمارُ ، وكل ذى حافر، يرمَح رمْحاً : اذا ضرب برجله ، والاسم الرِّماح .

ونهَزَت الدابةُ برأسها : ذَبَّت عن نفسها .

وركض البعيرُ برجله : ولا يقال رمح . ولفخه البعير برجله : ركَضَهُ من ورائه .

ونَفَحت الدابَّةُ : رمت بحَدِّ حافرها .

ب — الغَنَم : جمع لا واحد له من لفظه ، وهى أنثى ج أغنام ، وغنوم ، وأغانِيم . تغَنَّم غنما : اتخذها .

الشاة : واحد الغنم من غير لفظها ، يقع على المذكر والمؤنث . أصلها شاهة ، والجمع شاء ، وشِيَاهٌ ، ولا تجمع بالألف والتاء .
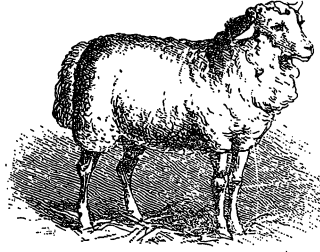
الضائنة منها : ذات الصوف ، والماعزة: ذات الشعر .

شكل (١٥٣) الضائنة والماعزة

الضَّأْن : مؤنثة ، واحده ضائن للمذكر ، وضائنة للمؤنثة .

وأضأن القومُ ، وأمعزوا : كثر ضَأْنُهم ومَعْزهم .

والماعزُ ، والمَعْز والمعيز : اسم للجمع . الثَّلَّة : الكثيرة من الغنم ج ثِلَل .

والذكر من المعز : تَيْس ، والأُنثى : عَنْز .

والذكر من الضأن : الحَمَل والخروف ، والأُنثى : نعجة .
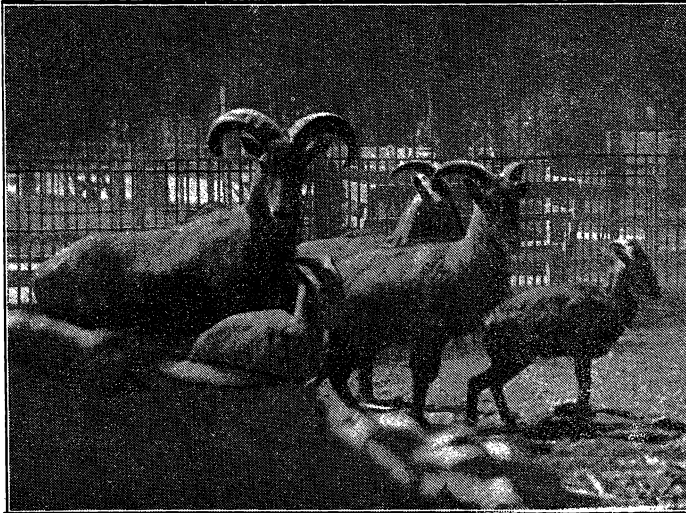
الوَعِل : الشاةُ الجَبلي ج أوْعَال وُوُعول والأنثى وَعِلة .

شكل (١٥٤) الوعل والأروية

الأُرْوِيَّة . الانثى من الوعول ، وثلاث أَرَاوِىٍّ إلى العشر ، فاذا كثرت فهى الأَرْوَى .
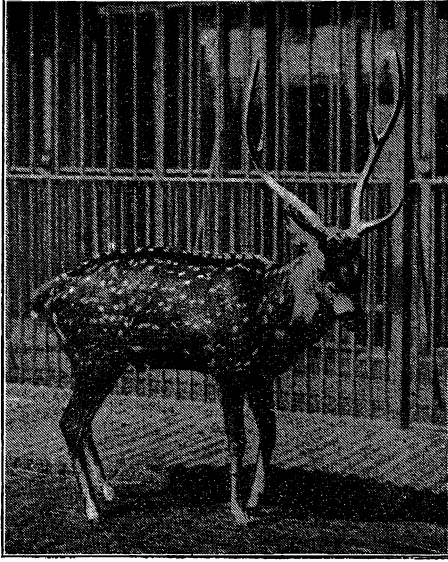
التَّيْتَل : الوعِل المُسن . وهو بالمثناة ثم المثلثة وبالعكس والأُيَّل ، والإِيَّل ، والوجه الكسر

ح — الظَّبْى . جمعه أظبٍ ، وظِباء ، وظُبِيٌّ ، والانثى ظَبْيَة ، والجمع ظَبيَات وظِباء .

شكل (١٥٥) الأيل الهندى المنقط

اليَعْفور واليُعْفور : ولد الظبى ، والانثى يَعْفورة .

الغزَال : ولد الظبى ، أنثاه غزَالة وجِمَاعُه الغِزْلان والغِزْلة . يقال: ظبية مُغْزِل : ذات غزال ، وظبية مُطْفِل : معها أولادها ، وظبية رَغُوث : مُرْضِع .

شكل (١٥٦) الغزال والظبى

ألوانها :

(١) الأُدْم : بيض ، تعلوهن جُدَدٌ فيهن غُبْرة ، على ألوان الجبال ، سكناها . وهى الطوال القوائم والأعناق ، البيض البطون ، السمر الظهور ، وهى ظباء الحجاز الكُحْلُ .

(٢) الأرْآم: البِيضُ الخالصة البيَاض، وقد تسكن الرمل، واحدها رِئْم.

(٣) العُفْر : وهن ألْأم الظباء ، وأصغرهن أجساما ، وهى التى تعلو بياضها حُمْرة .

قال ابن جنى : وهذه الثلاثة جُمَّاع أنواع الظباء .

جماعتها : الأُمْعوز : الثلاثون من الظباء إلى ما زادت ، أو هو القطيع . والإِجْل : القطيع من الظباء ، والجمع آجال ، والسِّرْب : كذلك .

ء — البقَرَة ، من الأهلى والوحشى : يكون للمذكر والمؤنث ، والجمع بَقَر (اسم جنس) ويسمى البقر ثَوْراً . وجمعه أثوار وثيران ، وثِوَرة وثِيَرَة . وأنثى الثور : ثورَة .

شكل (١٥٧) المهاة (من بقر الوحش)

المَهاة : البقرة ، والجمع مهاً وقالوا مَهَيات قال الفارسى : سميت بذلك لبياضها ، وإنما المهاة فى الأصل : البلَّوْرة . والعجل والجؤذر : ولد البقر .

نِعَاج الرَّمْل : البقر من الوحش ، واحدتها نعجة ، وهى الشاة الجبلية وقيل : النِّعَاج : البقر الوحشى، لبياضه ، من قولهم نَعِجَ اللون نَعَجًا ونُعُوجاً : ابْيَضَّ وصَفَا .

المِخْرَاق : الثور الوحْشى ، لأنه يخرقُ الأرض .

الرَّبْرَب : جماعة البقر ، وكذلك الإجْل .

والجاموس : معرب كاوميش .

هـ — الإبِل : اسم واحد ، يقع على الجميع ، ليس بجمع ولا اسم جمع ، انما هو دال عليه . والابْل : مخفف عنه ؛ جمعهما آبال . الذكر : جمل ، والأنثى : ناقة ، والبعير يقع عليهما .

الجِرَّة : ما يخرجه البعير من كرشه فيأكله ثانية ، ج جِرَر . والمصدر : الاجترار .

المَطِيَّة : التى تَمُدُّ فى سيرها ، مأخوذ من المَطْو ، وهو الجِد والنَّجاء فى السير . وقد مَطتْ ، ومنه « يَتَمطَّى » أى يتمدد ، وقيل من المَطا : وهو الظهر . والمطية أيضاً : كل ما ركب من الدواب .

والصَّعْبُ : ضد الذَّلول من الابل وسائر الدواب ، والأنثى صعبة ، ج صعاب .

الرَّحْل : مركبٌ للبعير، رَحْلٌ وأرْحُل وأرْحَال ، وقد رحَلْتُ الرَّحْلَ أرْحَلُه رَحْلا : وضعته على البعير . وكذلك : رحَلْتُ البعيرَ : وضعت عليه الرَّحل

الرِّحَالة : الرَّحْل ، وهى الرحائل .

الخِطام : ما وُضع فى أنف البعير لِيُقادَ به ، ج خُطُم . والمخاطم : أنوف الابل . والمَخْطِم : موضع الخطام من الأنف .

والذَّوْد من الإبل : من الثلاث الى العشر .

والحَوْم : الكثير من الإبل ، قيل هو أكثر من المائة إلى الألف .

و — الفِيَلَة :

فيلٌ وأفيالٌ وفُيُول وفِيَلة . وصاحبها : الفَيَّال

والعاج : أنيابه ، أو عظمه .

الفُرْطوسة ، والفِرْطيسة : خَطْم الفيل .
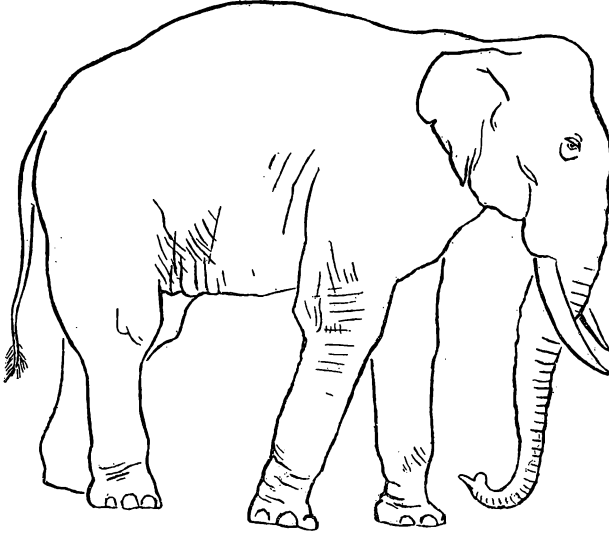
شكل (١٥٨) الفيل والعاج والفرطيسة
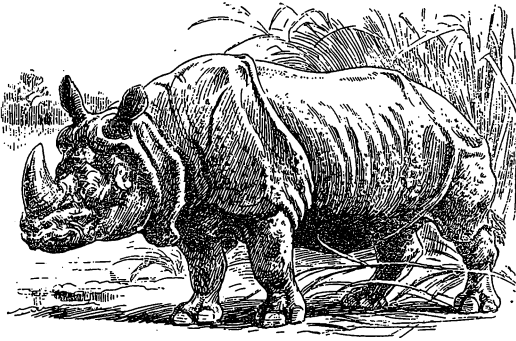
الدَّغْفَل : ولد الفيل .

الزَّنْدَبيل : الفيل الانثى

الكَرْكَدَّن : يشك بعضهم فى عربيته ، لأنه مفارق لأبنيتهم . وهو الهِرْميس ، قيل :

شكل (١٥٩) الكركدن

والفيل لا يبقى ولا الهِرْميس .

ز — الخِنزِير : مشتق من الخَنْزَرة : الغِلَظ . والخِنَّوْص : ولد الخنزير والأنثى : خنزيرة .

٣ — القراضة : وتشمل الأرانب ، والفأر ، واليربوع ، والسنجاب .

(ا) الأرانب : أرنب : للذكر والأنثى ، وربما قيل: أرنبة وأرض مُؤَرْنِبة ، ومُرْنِبة .

ويقال للذكر: الخُزَز والجمع خِزَّان . والخِرْنِق : الفَتِيَّة من الأرانب ، أو ولدها .

شكل (١٦٠) الأرنب (قراض)

والعانِقاء : جُحْر مملوء ترابًا يكون للأرنب ، تُدْخِل فيه عنقها .

(ب) الجُرَذ والفأرة :

الجُرَذ أعظم من اليَرْبُوع ، وهو أكْدَرُ ، ذنبه إلى السواد . وجمعه جِرْذَان ، وأرض جَرِذَة : كثيرة الجِرْذان . والفأرة: أصغر منه، وهو الفأر والجمع فِئَرَة ، وفئران. وهذا مكان فَئِر ، وأرض فَئِرة .
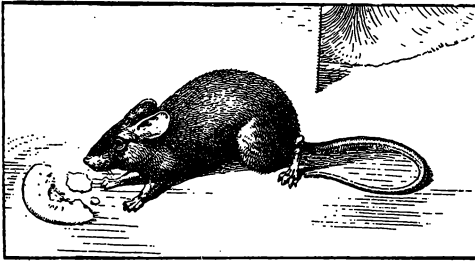
شكل (١٦١) الفأرة

والخَبار : جحَرة الجِرذَان ، واحدتها خَبارة . وفى المثل : من تجنَّبَ الخَبار ، أمِن مِن العِثار

شكل (١٦٢) الزبابة (الخلد)

الزَّباب : جنس من الفَأر ، لاشعر عليه . قيل : هى الُخْلد ، وهى الفارة العمياء . وفى المثل : أسرق من زبَابَة ، فارة صماء بَرِّيَّة .

شكل (١٦٣) اليربوع

(ح) اليَرْبُوع : انثاه يربوعة . ويصفونها فى المحيض ، والحمل والرضاعة بأوصاف المرأة . وأرض مَرْبَعة : ذات يرابيع . وجحرها معروف بكثرة أسمائه (السبعة)، أشهرها : القاصِعاَء ، والنافِقاَء ، واللُّغز .

أما القاصِعاَء : فانه يَحْفِر جُحْره ، فاذا فرغ ودَخَل فيه ، سدَّ فم الُجْحر بتراب يجىء به ، وذلك لكيلا تدخل عليه حيَّة ولا دابّة . وقد قصَّع : سد باب جحره .

اللُّغز : شعْبة من جحره يَشْعَبها ثم يَحْدِرُها سُفْلا ، فاذا أعيت عليه مذاهبه كَنَس فى الآخر .

شكل (١٦٤) السنجاب

ى — السنجاب : حيوان كالأرنب، لا يخالفه إلا فى طول ذنبه، وذيله غزير الشعر، يعيش فى الأشجار، وثبا وراء الفاكهة، وقد يدفنها فى الشتاء ادّخاراً لها. ومسكنه الجهات الشمالية الباردة.

٤ — آكلة اللحوم : وتشمل فصيلة القط، وفصيلة الكلب، وما يمشى على أخمصه، وسبع البحر.

ا — فصيلة القط : وتشمل الهر، والسبع، والضبع، والنمر، والفهد. وهى ذات المِخْلَب، والبَرَاثن،

شكل (١٦٥) من فصيلة القط

وذات القُنْب أو الكُمّ، وهو ما يدخل فيه الحيوان مخالبه من يده.

شكل (١٦٦) مخالب القط وقنوبه

فالمِخْلب : ظُفُر السبع. وقد خلَب الفريسة يَخْلُبها ويَخْلِبُها خَلْباً : أخذها بِمِخْلبه.

والبُرْثُن للسَّبُع : كالاصبع للانسان. وخطاطيفه : براثنه (شكل ١٦٧).

وقُنْب الأسد : ما يُدخل فيه مخالبه من يده ، والجمع قنُوب ، وكذلك كُمُّه
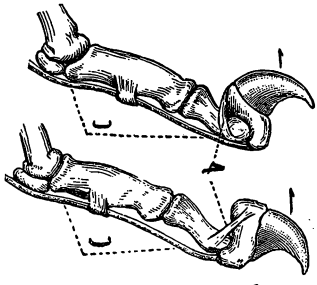
الهِرُّ : السِّنَّور والقِطُّ ، ج هِرَرة ، والانثى هِرَّة ج هِرَر . ماءت السِّنَّورُ ، تَمُوءُ وتَمْؤُو مُوَاء : صاحت . والخَرْخَرة والخرير والهَرِيرُ : صوت الهِرّة فى نومها .

شكل (١٦٧) البراثن
ا — المخالب ب — وتر عضلى
ج — رباط مرن
(١) مخلب غير منشور (٢) مخلب منشور

أسماء الأسد وصفاته :

الأسد : جمعه أُسْد، وأُسُود وآساد. وكنيته : أبو الأشبال وأبو الحرث.

الانثى : أسدة ، ولَبُؤَة ، ولَبْوَة . وهى أجرأ من الأسد .

وهو السَّبُع : وجمعه سِبَاع وأَسْبُع . وأنثاه : سَبُعَة .

وأرض مَسْبَعَة : كثيرة السباع ، ومُسْبِعة : ذات سباع .

والمَأْسدة ، والمَسْبعة ، والمَذأبة : كلها من بنات الثلاثة الأحرف بالهاء.

ومن أسمائه : اللَّيث ، والضِّرغام ، وأُسَامة ، والهِزَبْر ، والرِّئْبَال (ويسهل) ، والصِّمَّة ، وبَيْهس ، والفِرْناس ، والهمَام ، والضَّيْغَم .

اللِّبدة : الشعر المجتمع على الزُّبْرة (شعر مجتمع على موضع الكاهل) والجمع لِبَد ، وفى المثل : أمنع من لِبْدَةِ الأسد .

يقال لولد الأسد جِرْو (بالكسر والفتح) وجمعه أجراء ، والكثير : الجراء . ويقال ذلك فى الكلاب والذئاب وغيرها . وسَبُعَة مُجْرٍ ومُجرية :

لها جِرَاء . والشِّبـــل : جِرو الأسد إذا أدرك الصيد . والحَفْص ، والفُرهد : ولد الأسد .

زَأَر الأسد ، يَزْأَر ويَزْئِرُ زَأْرا وزَئيرا : صَوَّت .

والزَّمْجرة : صوت يُرَدَّد في صدره ولا يفصح به .

النَّمِر : هو النَّمِر، والجمع أنمار ونُمور ونُمْر. والأنثى: نمرة، وتسمى الفزَارة، ويسمى النمـــر السَّـدَنْتَى والسَّبَنْدِى والعُسْبُر: النمـــر ، والأنـثى عُسْبُرة .
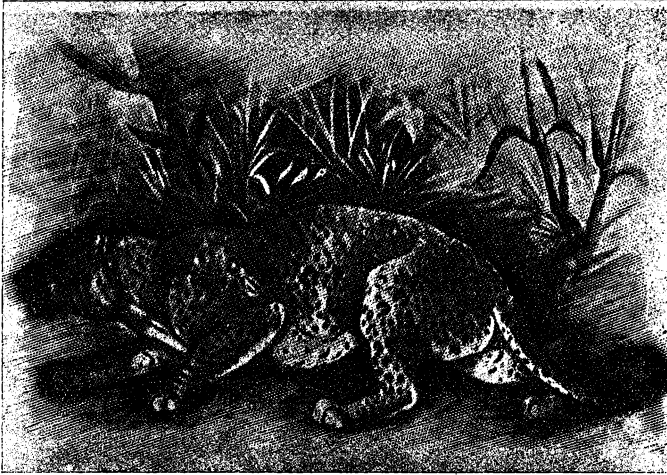
شكل (١٦٨) النمر الأرقط

وصوته إذا غضب فصاح: التَّزَمْجُر .

البَبْر : الفزْرُ : ابن البَبْر ، والفَزَارة : امــه والفِزْرة : أخته ، والهدَبَّس : أخوه .

شكل (١٦٩) البـبر
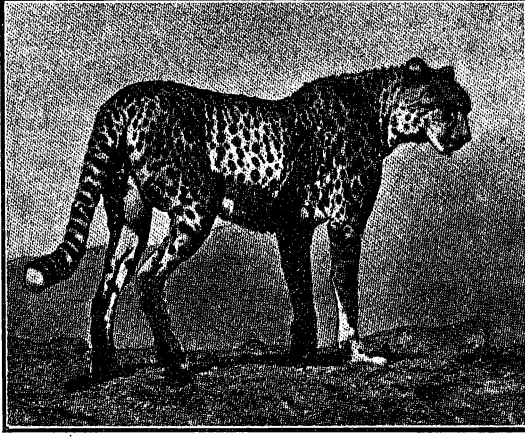
الفهْد : ضرب من السباع يُتَصَيَّد به ، جمعه أفْهُـد وفهُود ، والأنثى فَهْدَة . والفهَّاد صاحبها . وفى المثل : أنْوَم من فَهْد

شكل (١٧٠) الفهد

تحقيق : النمر صنفان : الأول المُـــــرَقَّط (شكل ١٦٨) ويعرف فى الانجليزية باسم Leopard أو Panther والثانى : المشَطَّب بالسواد (شكل١٦٩) ويعرف باسم Tiger ، والببْر من الصنف الثانى ذى الشُّطَب والتواليع ، إلا أنه أكبر جُثَّةً ، إذ يقرب من الاسد ، وأشرس وأفتك .

أما الفَهْد الصَّيَّاد فهو مُرَقَّط أيضاً كالنمر الأرقط ، إلا أنه أصغر جثة ، والنقط السود فيه لا تكوّن حلقاً فيه كما تكون حلق النمر الأرقط وهو من النوع المعروف باسم Cheeta أو Hunting Leopard . (شكل١٧٠)

العنَاق : عَناق الأرض دويْبَّة أصغر من الفهد ، طويلة الظهر تصيد كل شيء . وهو صنف من القطاط البرية ، أغبر ، دقيق الاذنين ، طويلهما
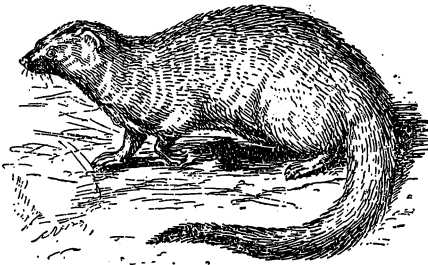
النِّمْس : ويعرف بفأر فرعون ، فى حجم الهر ، طويل الذنب ، يستأنس ، وكان القدماء يعبدونه لمنافعه .

شكل (١٧١) النمس

الضَّبُع : هى الضَّبُع ، والجمع ضِبَاع ، والذَّكر : ضِبْعَانٌ ، فاذا اجتمعت هى والذكر قيل : هما ضَبُعَان ، بتغليب المؤنث . وجمع الضِّبْعان : ضَبَاعين. وقيل : ضَبُع ، وضِبَاع ، وأَضْبُع ، وضُبْع .

شكل (١٧٢) الضبع

ومن أسمائها : أم عامر ، وأم طريق وجَعَارِ ، وجَيْأَل ، وجَيْأَلة ، والعَرْجَاء والعَرْفاء .

وولدها الفُرْعُل ، والانثى : فُرْعُلة .

ب — فصيلة الكلب : وهى عديمة القُنْب ، ولذا يسمع وقع مخالبها عند سيرها ، فتثلم من احتكاكها . وتشمل : الكلب ، والثعلب ، والذئب وابن آوى ، ومنها الظربان .

الكلاب : كَلْب ، وأَكْلُب ، وأكالب . والأنثى كلبة ، وجمعها كَلَبَات . وأرض مَكْلَبة : كثيرة الكلاب . ويقال لوَلَدَ الكلبة : جَرْو « مثلثه الجيم » ج أجْرٍ وجِرَاء ، وكلبة مُجْرِية : ذاتُ جِرَاء .

الكَلْبُ الكَلِبُ : الذى يأكلُ لحومَ الناس فيأخذه من ذلك شبه جنون ، ولا يَعَض انساناً إلا كَلِبَ المعضوض : أى أصابه داء يسمى
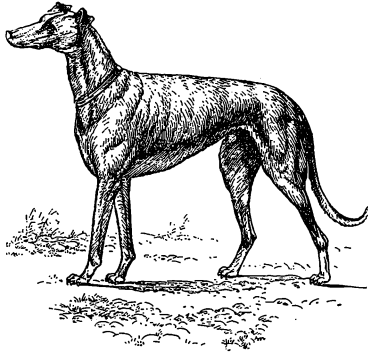
الكَلَب. وكلب عَقُور: مُسْتَكْلِب.

السَّلوقيّة: منسوبة إلى سَلوق: أرض باليمن.

نَبَحَ الكلبُ يَنْبَحَ وَيَنْبِحُ، نَبْحًا وَنَبِيحًا وَنُبَاحًا. وَهَرَّ الكلب يَهِرُّ هريراً: وهو دون النُّبَاح.

وَهْوَه الكلبُ: ردّد نُباحه.

شكل (١٧٣) كلب سلوق

وكَلَّبْتُ الكلب: ضَرَّيْتَهُ على الصيد، من قوله تعالى (من الجوارح مُكَلِّبين).

السَّاجُور: الخشبة التى توضع فى عنق الكلب. وكلب مُسَوْجر: فى عنقة الساجور. (ومنه خطاب مُسَوْجَر)

وَلَغَ الكلبُ والسَّبُعُ، ووَلِغَ يلَغُ (فيهما) وَلْغاً. والمِيلَغة: الإناء الذى يلغ فيه الكلب.

الثعالب: هو الثعلب، والأنثى ثعلبة، ويقال لها أيضاً: ثُعَالة، وثُعَال، وللذكر ثُعْلبان. وأرض مُثْعلِبة، من الثّعالب، ومَثْعَلة، من ثعالة.

شكل (١٧٤) ثعلبة وولدها

ومن أسمائه : حَبْتَر ، ويُكَنَّى : أبا الحِصْن .

والهِجْرِس : ولد الثعلب . ويقال له تُتْفُل (كَتَنْضُب ، وتَضْرِب ، وقُنْفُذ ، وتُؤْمَر ، ودِرْهَم) .

والثعلبيَّة : عَدْو الثعالب ، والضُّبَاح : صوتها ، ضَبَح يَضْبَح ضُبَاحا : صاح .
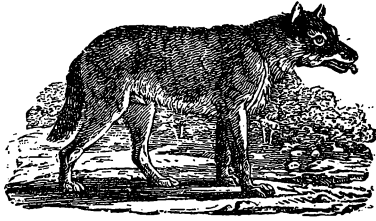
شكل (١٧٥) الذئب

الذئاب : هو الذئب ، والأنثى ذئبة والجمع أَذْؤُب وذِئَاب وذُؤْبان .

والسِّرْحان : اسم له ، والأنثى : سِرْحَانة . وهو السِّيد ، وجمعه سيدان ، وانثاه سيدَة وسِيدَانَة ، قيل : هو المُسِنُّ .

وفى المثل : أحمق من جَهِيزة ، يعنى الذئبة ، وذلك أنها ترضع ولد الضَّبُع وتدع ولدها .

وهو العَمَلَّس (السريع) ، وعَسْعَسٌ (لأنه يَعُسُّ بالليل ويطلب غيره) ، ونَهشل .

والأَطْلس منها : الخبيث ، وهو الذى فى لونه غبْرة الى السواد ، وهو الخَيْتَعُور .

ويُكَنَّى : أبا جَعْدَة ، وأبا جُعَادة ، للؤمه ، لأن الجَعْد : اللئيم

وقد عَوَى الذئبُ : صاح ومدّ صوته كأنه يتضرع ، والاسم العُوَاء .

يقال : ماله عَاوٍ ولا نابح : أى ماله غنم يعوى فيها ذئب ، ويَنْبَح فيها كلب .

بنات آوى :
هو ابن آوى ، وبنات آوى ، وهو معرفة لا ينصرف . وهو سبع بين الذئب والثعلب ، جبان محتال .

شكل (١٧٦) ابن آوى والثعلب

الظَّرِبَان : دُوَيْبَّة شبه الكلب ، أَصْلَم الأذنين ، صماخاه يَهوِيَان ، طويل الخُرطوم ، أسود السَّراة ، أبيض البطن ، كثير الفَسْو ، منتن الرائحة ، يفسو فى جُحرْ الضب فيَسْدَر من خبث رائحته فيأكله، والجمع ظرابين

الظَّرِبَاء : دابة شبه القرد ، على قدر الهِرّ ونحوه . الجمع الظِّرْبَى ، والظَّرَابِىُّ ، وهو الظَّرِبان .

شكل (١٧٧) الظربان

ح — ما يمشى على أخمصه : كالدب وابن عرس .

فالدُّبُّ : دُبٌّ ، وأدْبَاب ودِبَبَة . والأنثى : دُبَّة . وولده : الجِبْس والدَّيْسم .

وابن عِرْس : ذَكَرُه السُّرْعُوب؛ وجمعه بنات عِرْس فى الذكر والأنثى .
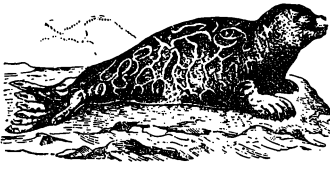
شكل (١٧٨) سبع البحر

د — سبع البحر : حيوان بحرى يقطن المناطق الشمالية ، ويثب على الأرض بزعانفه التى تحل محل الأطراف ، ويتغذى بالسمك .

٥ — آكلة الحشرات : وأهمها : القُنْفُذ (بضم الفاء وفتحها) ، أنثاه

شكل (١٧٩) القنفذ

قُنفذة . ويقال له : الدَّرَّاج ، ولمشيه الدَّرَجَان ، والهدَجَان . وهو المُدْلِجُ . ويقال له . : أَنقَدُ ، وفى المثل (أسْرَى من أنْقَد) .

الدُّلْدُل : شىء آخر عليه شوك كالمدارَى ، فى غلظ الأصابع ، ومسكنه الجبال، وهو ينتفض فيرمى بالمدارى ، فَيَخْرِمُ الرِّجل وَيَعْقِرُها ، وهو المدجَّج والمدجِّج .

شكل (١٨٠) الدلدل (أبو شوك)

٦ — الخفاشية : حيوان ليلى ، يغطى جسمَه شعرٌ كثيف ، ويطير بجناحيه ، وليس يعد من الطيور لعدم اكتسائه بالريش ، ولأنه حيوان لبون ، يلد ويرضع أولاده ، وبعضه فى حجم الفأر ، ولذلك كان يسمى « الفأر الطائر » وهو المنزلى المعروف
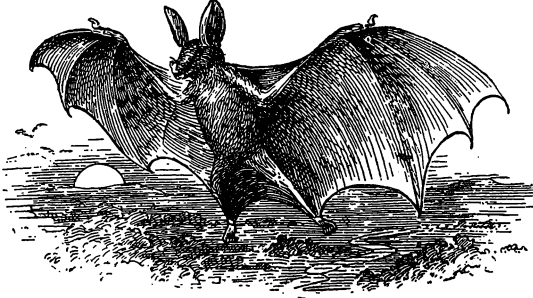
شكل (١٨١) الخفاش

عندنا ، ومنه نوع فى حجم الثعالب ويسمى « الثعلب الطائر » فى البلاد الأمريقية .

الخُفَّاش : له وجه كالح ، وعيناه خبيثتان ، وأنياب وأضراس حداد : وجناحاه جلدتان يخفِقَانِ . والأنثى تَحْبَـل وتلِد وتُرْضِع .
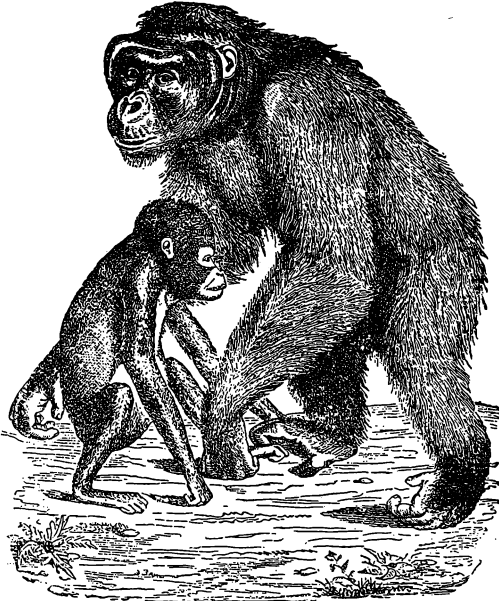
وهو الخُشَّاف، والوَطْوَاط.

٧ — رأس المملكة الحيوانية: الرتبة الرئيسة من ذوات الثدى ، وهى أرقى الحيوان تركيباً ، وتشمل القردة والإنسان .

شكل (١٨٢) أورانج أوتان

فالقِرَدَة : واحدها قِرْد . وأنثاه : قِرْدة ، ويقال لها : مَيَّة ، والقِشَّة: ولده ، ويجمع أيضاً على

أقراد . والقردة أنواع :

« ا » ذات الأليـة الملونة ، وهى القـــردة الحقيقية كالقردة المعروفة بالبابون فى أفريقية والهند

شكل (١٨٣) الغورلا

« ب » القردة الراقيـــة أو النسانيس ومنها: الأورانج أوتان (إنسان الغـاب) (شكل ١٨٢) ، والغـــورلا (شكل ١٨٣) ، والبعـــامة (الشمبانزى) (شكل ١٨٤) .
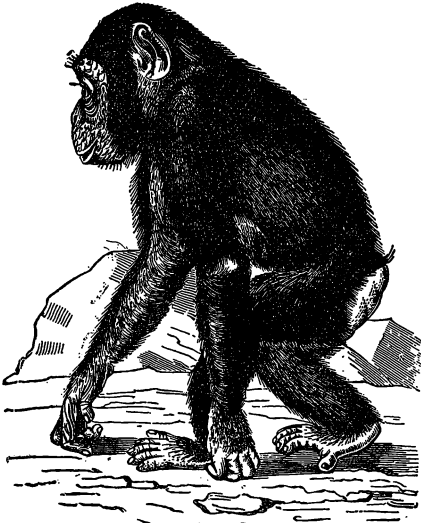
شكل (١٨٤) البعامة (الشمبانزى)

هذا ، أما الإنسان فهو أكمل المخلوقات صنعاً ، وأتمها مواهب عقليـة ، وهو الحيوان الناطق ، خلقه الله فى أحسن تقويم .

المـال

المال : ما ملكته من جميع الأشياء ، ناطقاً كان أو صامتاً ، كالضِّياع والإبل . والجمع أموال ، قال سيبويه : ولا يكسر على غير ذلك .

ورجل ميِّل ومالٌ : كثير المال . وقد مال الرجل يَمَال ويَمُول ، وقد مُلْتَ يا رجلُ ، وتَموَّلتَ ، واستَمَلْتَ : كَثُر مالك .

والكُثْر من المال : الكثير . ومال لُبَد : كثير لا يُخاف فنَاؤه .

والوَفْر : الكثير من المال والمتاع وكل شيء ج وُفور .

ويقال : إنه لمُترِب : أى له مال مثل التراب . وقيل — أترب : قل ماله . ويقال — ترِب الرجل فهو ترِبٌ : إذا لَزِق بالتراب .

والثَّرْوة والثَّرَاء : المال الكثير ، يقال — أثرى الرجل : وهو ما فوق الاستغناء .

والإملاق : إنفاق المال حتى يورث حاجة . زيادة الإنفاق على الدخل

من أنواع المال :

الضَّيْعَةُ : أرض الرَّجُل المُغِلَّة ج ضِيَع وضِيَاع .

وضيعة الرجل أيضاً : مِهْنَتهُ وعَقَارُه .

وحِرْفَة الرجل : ضَيْعَتُهُ وصَنْعَتُهُ .

الدَّخْلُ : ما دخل على الرجل من ضَيْعَته من المنالة .

الوَرَق : المال من الإبل والغنم .

الأثاث : الوَرق والمال أجمعُ ، الإبل والغنم والعبيد والمتاع .

العين من المال : الذهب = الدينار .

الوَرِق : الدراهم بعينها ، والجمع أوراق . ورجل مُورِق ، وَوَرِقٌ ، وَوَرَّاق : كثير الوَرِق . وربما سميت الفضة وَرَقاً .

الدينار، والدرهم (كلاهما فارسى معرب) : ورجل مُدَنَّر ومُدَرْهَم : كثيرهما

يقال دينار أحْرَشُ : فيه خشونة لجِدَّته .

ودرهم قَسِيٌّ (مثال دَعِيّ) : ردىء لأن ما خلص فِضةً فيه لين ، والردىء جاسٍ صُلْب (قَسِيٌّ) .

ودرهم بَهْرَج : ردىء .

ودرهم زائف وزَيْفٌ ، والجمع زُيُوف .

وصُرِّف منهما فقيل : بَهْرَجَهُ وَزَيَّفَهُ .

الفَلْس : معروف ج أفلُس وفُلُوس ، وبائعهُ فَلَّاس .

وأفلَس الرجل : صار ذا فلوس ، بعد أن كان ذا دراهم .

السِّكَّة : حديدة تُضرب عليها الدنانير والدراهم .

والرَّوْسَم : السِّكَّة .

ضَرَب الدرهم والدينار يضرب به ضَرْباً : طبعه .

النَّقد : تمييز الدراهم والدنانير .

المعدنيات

اَلجَوْهَرْ (فارسى معرب) : كل حجر يُستخرَج منه شيء يُنتفَع به .
و فِلِزُّ الأرض : جواهرها .

المُهْـل : اسم يجمع الجواهر ، نحو الذهب والفضة والحديد .

وقيل : هو كل فِلِزٍّ ذائب .

المَعْدِن : منبت الجواهر ، من الذهب والفضة والحديد ، ونحو ذلك ، من فِلِزِّ الأرض . وإنما سمى مَعْدِناً لأن أهله يقيمون فيه صيفاً وشتاء . يقال عدَنْتُ بالمكان : أقمت به .

وأكْدَى المَعْدِنُ : قل ما فيه من الجواهر .

ومعدِن كل شيء : أصله ومبدؤه .

الرِّكاز : قطع من الذهب والفضة تخرج من المعدن .

المَفْتح : الكنز ، ج مفاتح ، وفى الآية : ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة .

الذهب :

ذَهب ، وذَهَبَةٌ ، وجمع الثانية ذِهاَب .

وذهَّب الشيءَ وأذْهَبَه : طلاه بالذهب .

السَّامُ : عروق الذهب ، واحدته سامَة .

والعِقْيَانُ : الذهب . ومثله : النضير ، ونُضارة كل شيء : خالصه .

الزُّخْرُف ، أصلا : الذَّهب ، ثم صُيِّر لكل ما زُيِّن .

الإِبريز : الذهب ، كأنه أُبْرِز من خَبَثه وترابه .

الزِّبْرِج : الذهب ، وزينة السلاح والوشى .

العسجد : الذهب ؛ وقيل : هو اسم جامع للذهب والدُّرّ والياقوت .

والأصفران : الذهب والزعفران .

التِّبْرُ : ما كان من الذهب والفضة غير مصنوع .

والسُّحالة : البُرَادة ، ما سقط من الذهب والفضة ونحوهما إذا بُرِدَا .

موَّهت الشيء : طَليته بذهب أو فضة ، وما تحت ذلك ، حديد أو شَبَه .

سَبك الذهب ونحوه : ذوَّبه وجعله فى قالب .

والسبيكة : القطعة المذوبة .

الشَّذْر : قطع من الذهب ، وقيل خرز يفصل به النظم ، واحدته شَذْرة ، ج شُذُور .

الفضة

فضَّضْتُ السيفَ : من الفضة .

اللُّجَيْن : الفضة . والصَّوْلج : الفضة الخالصة . فِضَّة مَحْض ، ومَحْضَة ومَمْحُوضة : خالصة . الرِّقَةُ : الفضة ، ج رِقُون . وفى الأمثال : (وِجْدَانُ الرِّقين يغطى على أَفْنِ الأَفِين) الجُمَان (فارسى معرب) : خرز من فضة وقيل : الجُمَان من الفضة : أمثال اللؤلؤ .

النُّحاس والصُّفْر :

ومن المعْدنيَّات : النّحاس الأحمر ، والصُّفْرُ ، وهو جنس يَجمع النُّحَاسَ واللَّاطُون ، وصانعه الصَّفار .